

كتاب

❖ الأبيكار الحسان في مدح سيد الأكوان ❖
أعلامه الأدب ولسان العرب الأملح الأديب اللوذعي
الأريب بلبل المنابر وتحفة الأكابر حسان
الأوان الحافظ ملا عثمان المولوي
ابن الحاج عبد الله الموصلي
حفظه الله
آمين
(
(حقوق الطبع محفوظة للأوف)

❖ طبعه أولى ❖

سنة ١٣١٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اسبغ علينا من سوابغ المنائح نسيا وبقنا بالباقيات الصالحات ار
ونظمتنا في سلك مداح اهل العبا واصلى وسلم على حبيبته المجتبي وآله الذين تمهدنا
بهدهم فداقد وربا وصعبه الذين بجاراتهم جواد الضلال كداوبعد فيقول العبد
الماجز الفقيرو الباع القصير المتوسل لعلاء محب آل علي عثمان ابن الحاج عبد الله
المولوى الموصلى لما كانت مداح آل المصطفى هي اعظم الوسائل للنجاة يوم العرض
والمسائل وكان من احرز قصب السبق في هذا المعمار الجدير بافواع المسائل والافكار
فاروقى الارومة والنجار الذى اشتهر بالافاق وفاق ادبا عصره على الاطلاق المرحوم
عبد الباقي اقتدى الموصلى وذلك في قصيدته البائية الموسومة بانه قيت الصالحات
تفسر لديها برود القصائد وتنثر عندها افئدة الفرائد وكانت كالعروس المسذرا
ما اقتضها شاعر ولا اقتحمها ناثر لما تحصنت به من حسن السبك والانشاء فحصر صا
فيها آثاره من مؤثرات الرثاء والمعجزات بعباده وجه القبراء قدمت على تخميسها مقرا
بعدم استطاعتى وقلة بضاعتى وذلك لىكونى محب بيتهم ومقتبساً من نور زيتهم لهذا
شعرت بساعد الجود لتسميتها طلبة للنواب ومحبة لآل النبي الاواب وسميتها التخميس
المهمرى على بائية العمري واستل المولى جل وعلا ان يتقبل منا قولاً وعملاً ويجهلنا
منافه ر قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً املاً

مذ شرب زند الفكر بعد ان خبا * فنت لمذح آل طه معرباً * مسطاً اوصافهم فيما احتبى
هذا الكتاب المنتقى والمجتبى * في نهت آل البيت اصحاب العبا
يجلب للمكونين اوفى عبرة * بشرح رزة نال خسر عترة * من قبل ما آوى الى محبرة
بالقلم الاعلى يميني قدرة * في لوح عزة بنور كتبنا
بروض معانيه غدا مؤرجا * مذجدوات اسطره نهر الخبى * به جبين الحسن اذ تبلى
لاح به فرق الملا متوجا * مرصعاً مكثلاً مذهبا

وقد غدا حاحبها ضربجاً * وطرفها امسى كحيلة ادعجا * ونثرها اضحى بسيما افلجا
وكها مطر زامديجا * وعقدتها منقحاً مهذباً
عذب على التالى يسوغ حنطه * يلتذمها جال فيه لحظه * صفها وطاب واستلان غاطه
فرق معناه وراق لفظه * يحكى صفها الودق اذا ما انسكبا
حور هانيه الحسن لم تزل * تلبس من مدائح ابي الحل * نضفت من تسهيل هتيك الجل
ثناً اذا انشدته له ثنى الـ * وجود عطفها وتهادى طربا
غصن مدحى ماس في رطبه * كانا نشر الكبا يسرى به * مذ فاح نفع الطيب من ترتيبه
ريح الصبا تضمخت بطيبه * بطيبه تضمخت ريح الصبا
ثم الجنوب من عزاليه ارتوى * صدئها فانتدبت لما روى * تنشر سرايمانيه انطوى
ومنگب النكباء منه كم طوى * نشر الغوالي ونوافج الكبا
تنشق القادى عبر ورده * وتهل اصاى غير ورده * كانها لما احتبت في برده
تفتق ان هبت بعرف نده * انملها جيوب ازهار الربا
يمس منها البان مثل عطفها * وترس الزن بجود وكفها * يمرى لها السحاب اين كفها
وتلثني تفك في اكفها * براحة ازرار اكمام القبا
كم بالماهدت اينما منحة * تضرب عن سلك الظباء صفحة * من طيبه قاور تنناصحة
كم اظهرت بالخيف منه نفحة * قد صرت المسك واخفته الظبا
والمشعر الحرام مع شابه * حل اريج الفضل في قبابه * حين شذاه فاح من هضابه
تطيب الحجون والصفابه * به الحجون والصفابه
تشوق المسمى الى حطيمه * حين سرى نفع كي نسيمه * قزان عقد الدر في تنظيحه
وعطر البطحاء في شميمه * نخيم المسك بها وطنبا
وزمزم الفضل تدلى ربه * به ولان للفاة صلبه * وشى المقام سلمه وحربه
ووشع البيت تعالى ربه * وشاح عطر بالشذا مجيبا
حاصله لم يخش كل ريبة * بل يكتمى به اجل هيبة * طاب حضورا وحلى بغيبة
في كل شعب من شعاب طيبة * ولا بتيها طيبه تشعبا

روض الاقح بانظر اى مشتمل * ومدمع الشقيق فها ينهمل * وماؤها الفضى بالصبا صقل
 وفي بقيق الفرقد استراحت الـ * ارواح اذ ذر عليها زربا
 بنظم معناه توالى شغفى * وزاد فى نشر حلاه شرفى * ضاع شذاه بربا المرف
 يوجد ان ضاع وهل يوجد فى * سوى قباب سكموها بقبا
 غنت على اعصانه حاتم * وفى معانيه انجبت غمائم * لم ادراذ شقت لها كرائم
 نسائم هايتك ام لطائم * طيب شذاها ملاً المصبا
 عبرها عطر ارجاء الملا * واورث المزن اراضى كربلا * كانها للعشر من عهد بلا
 تلطم وجهه الطف بالكف على * ماقد جرى فيه وما تسربا
 رميت عن قوس الثنائسهم * فانشبت نصالها بخصمهم * فلم تزل على اسمهم ورسمهم
 تدور افلاك شفاهى باسمهم * فينبري لها لسانى قطبا
 شمسها من فكرتى قد سطعت * تحت بروق من سناها الممت * وفى استراق منلها مذنعت
 بروجها من كلم كم اطلمت * من المعاني كو كبا فكو كبا
 كم اطلمت شهب القوافى قلعا * من فكرتى حتى ترائى مشرقا * مذ قرط الافق بها وظوقا
 ما عرفت غير لها قى مشرقا * وغير اذن من وعاءها مغربا
 فهى الى المحب صوب المزن * وللمعادى فهى اقصى المحن * جمعت ضيدين بها لائى
 اهدي موالىهم بها واتنى * ارسلها على المعادى شها
 اذا امرؤ بات بها معوزا * اصبح من كيد الاعادى منقذا * عملاً قلب الـهول رعبا واذا
 لو تليت على اولى السكف اذا * لامتلأت والسكف منها رعبا
 نون البحار قد حوت مسرة * لما غدا شيعرى لها حجرة * والعين منها اودعت هجرة
 وحرف قاف لو اصاخ مرة * منها الى قافية لا اضطربا
 ظلمت فى الدارين ان لم يستعد * بها الى فرش المذلات نيز * عهد قوافىها قد عبا ماذ أخذ
 قوائم العرش على الكرسي اذ * تتلى على العالين ثنى الركبا
 اعجزت فيها كل ندب اسمى * فهل على الفبرائق يجرى معى * وهل يرى القوس لها من منزع
 والفلك الاعظم رام ان يبي * ما قلته من نعمهم فاحدودبا

أتحفتم نظم أبهم حبيته * لهم يدور شطره وبيته * وغير ما يرضيهم أيتته
 لله حمدا لهم حبيته * يتبعه شكر لمن به حبا
 توجه الذكر بتيجان الخلا * من غير أن يؤخذ عن تال تلا * وانغارب السموات العلا
 الهمنيه بعد ان قلت بلى * وقبلها ان قلت لن اكذبا
 جيش القوافي مدغدا مرثيا * ألنت فيه مر كبا مستصعبا * فطاوعتني رغبا وأورثها
 كم سقت فيه مو كبا فمو كبا * رتبت فيه كيكبا فكيكبا
 جعلته للخصم عضبا مرثيا * فلم يرغ عن طاءتي تخلفا * غادته بوصفه م مطرفا
 تسري به الر كبان تطوي نفثا * فنفتنا وسببنا فسببنا
 تنشر منه في الوري أطابا * من فكرتي تحنهم عجاثبا * فظل فيها ذهابا وآيبا
 تحمل من عبيره حقاثبا * تمضي به ربيع النعامي حقا
 تستخدم الغيث اذا الودقهما * يركب ينجاب عن حواسما * فيرتوي الجهم وان تنجما
 تنضجه في كل ناد وحما * وكل واد فيرى معشوشبا
 هب علينا بالصبي نسيمه * فسأل في تلك الرباعيه * وكلما ضاع بنا لطيمه
 بهوح مر الشذا شميمه * لكل ذي انف اشم ارهما
 حلاوة المدح فتح اللها * فهم وتول للاعادي ولها * ان كان في عاقبهم غيري لها
 لي باسقات من مزايهم لها * طالع نصيد منه اجني رطبا
 أصغى قلبي بعناهم اوقدى * لدى سليمان اقتداري للهدى * فسخر النظم له وما اعتدى
 وهدد الذكر لها حيث اهتدى * بالنبا العظيم جاء من سبا
 خريدتي منذ ساكت سيلهم * بعينها وردت ساسيلهم * ومنذ ألبست الرئاسيلهم
 جعلت حيي وموالي لهم * وعرض مدحي لنجاتي سيلبا
 ليل ظلام الفتي فينا ان رجي * من هديهم نشهد مصباح الحى * اذكاهم للمعنى كهف الرجي
 سفن النجا معاقل للالتجا * تلوح شرعا وتبدو هضبا
 اذا دهاني زمني في علل * داويت سقمي بولا آل الحى * لانني في كل أمر مشكل
 جربتهم لقمع كل مضل * من سقم قد اعجز المطيبا

هذا فؤادى قد بدت أدواؤه * فكان في مدحهم شفاؤه * هم علة الكون وهم دواؤه
 فقل لمن اعى الطبيب دأؤه * خل الطبيب واسأل المجربا
 حديثهم بالفخر قد تسلسلا * ومسند اراح به ومرسلا * أصلا وفرعا بوركوا كادولا
 عترة اشرف النبيين الاولى * طابوا نجارا وتزكوا حسبا
 ما حوسبوا بزل بل حاسبوا * أنفسهم من قبل أن يحاسبوا * لاجل علاء الكتاب حاربوا
 وعن اولى العزم لقد تناوبوا * وجدهم فاحتملوها نوبا
 اعنى ابا الطيب طه المؤمن * من باسمه تمعنى الخطايا والمحن * ومن به ساد المسير والحن
 جد الذبيح ابن الذبيحين ومن * قد اصطفاه الله حبا واجتبي
 قوس الاذى اراشلى عن قذذ * هم ما لقا ثرى طرفى القذى * فلم يكن غير انى مقتدى
 طه ابي الغر الميامين الذي * كنى فيهم وبهم تلقيا
 نوح به بين اولى العزم سما * وأنجد الخليل جرم اضمرما * ومن ذاب سماس من حل جرهما
 شرف عدنان وقحطان كما * شرف جرهما واعلى يعربا
 ثغر المكنونات فيه اسماء * مبرزت بنور من لاسى * وشماها ببيضه تنظما
 عين اولى العزم الذي لولاهما * قامت ولا انتظامها رتبا
 لو فى ثغر الدهور ما حلت * ولا ارتقت مناصبا ولا اعتلت * ولا من الضلال أعيناجلت
 ولا رأت ولا ارتوت ولا انجحت * ولا اغتنت ولا ازاحت غيرها
 ولا سرت قوافل مدى الزمن * بذكره من لحجاز واليمن * ان الذى له على الكونين من
 علة ايجاد السموات ومن * فيهن والارض ومن فيها ربا
 اباؤه من طارف وتالد * تنزهوا عن بحد كل جا - د * بجاء بين قائم وقاعد
 لو لم يكن قلبا لكل ساجد * في الساجدين الغر ما تقلبا
 فلا نبيا واردون - له * والاواياء قاصدون - سما * لم يبعده من بعده وقبله
 على البراق لانجى مثله * ولانى مرسل قد ركبا
 في ليلة صبغ دجها انصلا * والبدر من آفاقها ما انلا * بدعوة من فاطر السبع العلا
 سرى بجسمه مع الروح الى * اقصى معارج المعالي رتبا

منذ قامت الاملاك امرأى شكاه * رامت الافلاك وطأ رجليه * قد كرم الفرس بوضع رحله

وشرف العرش بوطاء نعله * فجاز من تشریفه ما طالبا
والما سكوت طافها في قدسه * وما تمداء شعور حدسه * كيف يكون غائباً عن نفسه

وقدر اى الله بعيني راسه * عن وجهه لما اماط الحجب
ما زاغ قط طرفه ولا ونى * بل نال ثروته كل منا * حين تدلى بالخضوع والخنس

ادناه منه ربه حتى دنا * من قاب قوسين اليه اقربا
دنو فضل عنده لسكروهن * اذ قد نفي الشاا المسكان والزمن * اقرب به لا قرب جسم من وطن

قرب بعيد الغور لم يدركه من * انجدا واتهم عنه معربا
مهما سرى السكر بذلك ولم * عادية صادقه ضرب اللم * ما فاز بالعلم اللدنى الا تم

الا الذى لو كشف الغطاء لم * يزدد يقينا عنده منه نبأ
ذلك الذى سمع ما تحدثت * كالأداء انقطعتا توحدت * عليه لما قلبت تصددت

ونقطة الباء التي لها غدت * وهي ذكاهها فلما محديا
نقطة تلك الباء خير نقطة * تكونت منها يوم النشأة * فهو لها الفصل لادى النبوة

وباب هاتيك المدينة التي * بها كتاب النشأتين بوبا
قادم الوالد من ترب برى * خلقته رب السما وصورا * فجاز تكمير عيان جسدرا

ابو تراب وابو كل الورى * ابن ابنه يدعى اذا ما اتسبا
بحر بامواج العاوم التظما * بربه لاسلام قد عزجتا * كم قددها غصنة فراعوضيغما

بذي فقار والخشب طالما * من اهل قرية فرى ما اخشوشبا
فكم ظهروا من عداا صلبة * الا انها وكم قلوب صلبة * من بدما نطماها بحرية

كم خرزات من فقار عصبية * بددها وكم قلوب خلبا
قام لهم بمزمنة متديبا * سقتهموا من المنايا عطايا * مذنب ينفه عن الحروب مانبا

الان من اصلايهم ماصلبا * وقل من اعصابهم ماصعبا
لم يك من كاتمهم بهارب * مهجروا موابكل منهم صائب * هادقوا عزم كل ناصب

وسور الخندق في مضارب * ود ابن ود عن شباها مهربا

اذ مال والنفس به بأثمة * وعينه عن القضا سامة * قد هلهته عزمة كاسدة

فانخنته ضربة واحدة * فانداح منكوبا وماتكبا

ان عايا والفتى ذاك الفتى * جرد للتوحيد عضبام صلتا * فهل لدى الايثار غيره أتي

ابو الحواميم ومن في هل اتى * أثر في طعامه من سغبنا

قد اشترى الفردوس في غالى الثمن * بالنفس والمال وما حادومن * منذ صار لابن هـ خير ختن

ابي آله الخلق ان يكون من * سواء للغر الميامين ابا

وبضعة لمختار قد حللها * له الآله فارتضته بعابها * قد عرسته كمؤه وأهلها

فكانت الزهر اكما كان لها * كفوءاً كريماً ونجيباً منجيباً

حين رآه من أخص صعبه * أتخفه بقرب من قربه * وقبل ان يخطر ذا قلبه

زوجها فوق السموات به * من جل عن صاحبة ان يصحبها

من ذلك الاثنان في خير سنن * وامتزج اروحين في ضمن بدن * أنجبت الحسين منه والحسن

سيدة النساء لها الكساع النـ * بي والوصي وابنيها حبا

انها ولدها من ورده * لما تولاه على وده * من مجدها شادت ثيل مجده

ام الحسين السبط من بجده * مثل ابيه خطه الضيم ابا

ل في كيد اللثام تمحن * لاجل أن يغض أحفان القتن

ل من * كان على اسعافه منتدبا

من غدا بفضل له محدثا * أصبح عن طائفة ملثنا

محدثا * كان لخليل مكره قد جلبا

جهز مسلم في سلم * يدعوهم الى طريق أسلم * فقادروا بسايقوب دم

لو كان في الكوفة غير مسلم * من مسلم ما قطعوه اربا

تكبروا ولم يراعوا حيدرنا * في حسن اذ لم يجد من نصرنا * وأرشفوا الحسين موتا أجرا

حتى جرى بكر بلاء ما جرى * وسال حتى بلغ السيل الزبا

من دم آل المصطفى وخزيه * اذ قادهم ليل القضا خطبه * اى واى أكرمهم قربه

لم ار مثل يومهم يومابه * فلت عصابة الهدى عصبصبا

والارض والسما قد بكت دما • على مصاب اورث العين عما • وركن هذا الدين قد تم دما
ومادت الارض ومارث السما • وانها لت الاسواد فيها كمشا
وجرة الحرب علاحتونها • وجنة الخلد دنت قطوفها • وهالة البدر بدا خسوفها
والشمس قد اودى بها كسوفها • تحكي بكف ابن النبي اليلبا
والبس الفد قد من ارفاهه • ثوبا احاط الحزن في اكداهه • اذ لم يزل قاب الى اسماهه
ومذرداء الافق من اطرافه • بمجرة من دمه تلهبا
اودع في هام الشرا حرقا • غادر منها جفنه منطبعا • شمل دجاء مذغدام فترقا
كر عليه الفجر يدي خنقا • فشق منه زيقه الخضبا
خطب جرى الدمع به صرقا • موقا بالان مناعقا • وكم بكر بلا فاض مفسدا
دم كسي خدا العفوف رونقا • يلوح في تورينه مشربا
خطب كسي الدنيا اصفرار الوجل • والسحب لم تهم بجف خضل • اذ من عرائن جرى او قتل
دم به وجه الثرى من خجل • كقلب كل مو من ثقبها
خطب بالآل الهاشمي اذ نزل • كحل في ميل القدامنا لقل • وكيف لا وبالطفوف قد هطل
دم له مد بقلبي لم يزل • يجري كدمي فوق خدي رطبا
خطب على آل الرسول مذود • طوق جيد الكون حزنا لا بد • جزر المنون غاض اذ فاض ومد
دم به الحمام كالحمام قد • طوق جيده وحلي غففا
خطب به انشب شر مخاب • كلب عقور قد ترائى اكلاب • بخير آل جفري من صباب
دم به صبح الشفان كلب • قد زادهم اذ ولغوه كلبا
زعمهم على بني الزهراء اتدى • وقد اضل قومه وما هدى • وانما جرعهم كاس الردى
يوم به خمر ع فواطم الهدى • منه سوى در الاسي ما تحلبا
رؤا راش قومه سهم البلا • على كرام فضلهم راش الملا • لا كان يوم صفيه ما حلا
يوم به نزع عواتك العلا • طاش واخطا سهمه فتوبا
رزه به عن الهدى تبعدت • عصابة مضرا عن الرشده عدت • فثمر ما به الليالي اوعدت
يوم به الزهراء قد تصعدت • انفاسها ودمها تصوبا

رزء له بكي الوری بهندم * جری بنوری حسرة مع ندم * وعمم الكون بحزن مؤلم
 يوم به الدين بسحر من دم * كالدر مع تواءمه قد رسبا
 رزء به الايمان ضاق عيشه * وانهم مدسه عرشه وعرشه * أعظم يوم تارفينا بطشه
 يوم به الاسلام ثل عرشه * وانهم منه ركنه وانثلبا
 رزء له الميثاق قد ما قد أخذ * على بنى خنبر بن حرب فنبذ * اشتم يوم فيه به تارشخذ
 يوم به الايمان كالايان اذ * قد نقتضوها كادان ينسلبا
 رزء به شمس نهار جرمهم * زوالها آب بقطع رحهم * فبئس ما الظهر جور حكمهم
 يوم به اغطش ليل ظلمهم * وغاسق العدوان منهم وقبا
 شادوا بناء بقمهم بشلمهم * ركن الهدى اذ عدلوا عن حلمهم * مذركبوا الجهل عقيب علمهم
 شنوا بنو حرب على ابن سلمهم * للعرب يوم الطف خيلا شربا
 قد اظفروا نور الرشاد واعتدوا * وبالا باطيل عن الحق عدوا * وخالفوا ماء عمو ما اهدوا
 للعرب نارا او قدوها فاغتدوا * ويل لهم لنار ربى خطبا
 فكيف لا ألهمهم على * وقد اقاموا سوق حرب التلاف * سلوا لالبیت شرم مشرفى
 وقطعوا وشائج الارحام فى * ماض بنامور القلوب انتعبا
 وغادروا من عهدهم الى البلى * فى الكون خزندورة تسلسلا * ان ضحكك ارض بغبت هملا
 لا بكت السماء اجداث الاولى * ابكوا على فقد الحسين زينبا
 ولم يكن قبل لهم معاديا * ولا عليهم بالحروب عاديا * حين راوه للورود غاديا
 صدوه عن ماء الفرات صاديا * فاختر من حوض ابيه مشربا
 كل على ابن المصطفى وولده * جرد سيف غدره من نمده * فليت شمري اذ دروا بمجده
 ما ذايق ولون غدا الجده * غدا اذا عاتبهم وانبا
 ما لوان الاخرى نظراء الدمن * وانتبذوا فرض الولاء والسنن * ايقتل الحسين من بعد الحسن
 تالله ما يفعل هذا غير من * انكر حشره غدا وكذبا
 عليه بالعتور احو او غدوا * وفي رداء الاقتداء ما ارتدوا * هلا جمدى قوم يونس اهدوا
 ما ضرهم بنينوى لو اقتدوا * بقوم من مفاضبا قد ذهابا

شمس هداهم قد دنت الى الطفل * وفيهم بدر بنى الزاهر اقل * هذا وهم في الكون من عهد الازل
 أمانة على السما والارض والـ * جبال لما عرضت كل ابا
 وخاف من في القبضتين حملها * اذ لم يطاق خفتها وثقلها * وكلهم عنها تلهي بل لها
 عن حملها الابن وصخر لها * كانوا على ظلم وجهل قتها
 زادوه عن ماء الفرات بالغال * وأوردوه منها لمن الاجل * وفي القضاء ذنبك السيف العذل
 قضى الحسين نجبه وما سوى الله عليه قد بكى وانتحبا
 كف الفدي عاده عليه لا طما * كما غدا ثغر الفل لال باسمها * فهو ورب لم يبع محرما
 ندب له الدنيا اقامت ما تما * حتى به الدين عليه ندبا
 مذ كان طفلا لم ينأهز حملا * بقتله خيرا برايا علما * فهو الذي بالارض يدهى والسما
 سيد شبان الجنان طالما * شريفه اهل الجنان ارتقبا
 قد ساد من يوم ثوى به - ده * كل لورى فيه - مهم برشده * وان من بعض عـ الوجده
 كان ابوه سيدا كجده * للانبيا والاصيا قد نصبا
 قد ارتضته الشهداء سيدا * لما غدا الدينه خير فدى * واشتاق من حوض ابيه موردا
 فانتخبته الشهداء حتى غدا * للشهدا سيدا منتخبا
 تقربوا بقتله من الفتن * وأبعدوا لرحمة عنهم والفتن * فذبجه وهو ابن طه المؤمن
 ذبح عظيم ابدال الرحمن عن * رحمة الذى به تقربا
 تباعدوا عن نصره فتربوا * وجوده ومن لظى تقربوا * وعندما الى الضلال انقلبوا
 براة من جده قد كتبوا * على وجوده لذات قربا
 فنضياء جده ونوره * زهى نظام الفتح فى ثغوره * ناديت والدين هوى من طوره
 ثبت يدا من فض فى خيزوره * ثغرا اعار الدين ثغرا اشبا
 حيث درى خير الورى ببسله * اذ زاد فى تقبيبه حبساله * فانه وحق من فضله
 ثغر شريف طالما اقبله * ابو الميامين النبي المجتبا
 قد قابوا ابنته ظهرا لجن * وأظهروا من خبته ما قد بطن * مذ نصبوا من الاداني للفتن
 قد عزلوا عن الوجود را من من * لا يرتضي سوى المعالي منصبها

رأس زكي بفرعه وأصله * قد ندبوسم القناحله * اكليه لواه عن محله
 فمادر امحا غداة عزله * على سنان الرمح اذ تر كبا
 تب الارض البسوها حله * من دمه فلا أراحت غلته * حين كست سمس بنيه حله
 أبدت سما وجوده أهله * وانجما من وقع سمر وظبا
 بروجها الحزنات تجلت * وعزنا بطل بالهذلة * اذ جسمه هاله ذى الأهله
 ورأسه الشريف شمسها التي * تخبرت بكر بلاء مفر با
 أجاب ايجاب القضي بابه * عن برجيه أعداؤه لقربه * مذهب مدواع حده وربه
 للشرق من غرب قد ارثدوا به * فقبل وعد ذى الجلال اقتربا
 اذ رفوها هام الهدى على اطل * وكوكب الاسلام بهد له زل * من عهد الى الحساب لم تزل
 تبكي السما والارض والاملاك وال * جنة والانس عليه سحبا
 فالانس وجد هم عليه عجل * والبعض منهم حزنه فصل * لكنني وداء قلبي معضل
 حزني عليه دوره مسلسل * مهما انتهى الى النفاذ انقلبا
 قد فاض جزر مدعى ومده * حتى تساوى عكسه وطرده * فمت ووحدى ما تناعا حده
 لو أن دمي كان مستمده * من كل بحر كل بحر نصبا
 سيف سهادى قد فراطيب الكرى * ولوعتى أزرت بنيران القرى * دعنى أذيل عبرتي تفجرا
 فان ذكرت بالطفوف ماجرى * على السحاب ذيل دمي انسحبا
 اذ عوج دى وفارت رفرق * اطمانها بفيض ماء مقلتي * ها أنا بين عبرى وخرقتى
 بماء عيني وبنار لوعتي * اكاد أن اغرق او ألتها
 قد اتقى طمن الهدى بصدرة * لما نردى آله انصره * حين حكى الكرار فى مكه
 كر عليهم والقضا باثره * يسير معتقا ويمشى خميا
 سواته وسبغته تحكما * بهم فاجريا عيوننا من دما * دروا به هاهل عزمه الظما
 فأثخنوه بالرفاق بعد ما * جرّتهم اضعاف ما قد شربا
 سبط النبي المصطفى ابن المرتضى * عليه حكم الدهر بالخورقنى * ضيق به بكر بلارحب القضا
 ولا بن ذى الجوشن يعسوب القضا * ألقى ذمامه وارخى الليبا

وهو بنبل جيده مطوق * منهم ويملوه السنن الازرق * فاسـنـان والعقوم وبق
وما ابن سعد والشقاء محقق * به سوى اشقي ثمود حسبا
اذما هتدى الى الهدى ولا استمع * وكلم يصليه في الفارجـع * ومذلى الباطل قاده الطمع
صباعن الحق الذي استدار مع * ابي الحسين دائما واصطحبا
أبو من خوف بجدته أمن * وسهمه الصائب للاعداء كن * وهربا يؤذى ابن بنته ضمن
فليت مارمي به ابوه من * سهم اصاب قلبه لما صبا
من آل حرب لم تزل تبدوا لفتن * اذخروا من قبل أحزاب الحن * على نبي بين امراض وسن
يا قاتل الله بني حرب ومن * لتلحم الاحزاب عدوا حزبا
مذهبت مـخـفان منهم ثلثة * بدین من عم الانام رحمة * لم يرقبوا الا وغانوا ذمة
من المحرم استباحوا حرمة * حلوا بها من حرمة الدين الحبي
لهدم دين الله شدوا الحزما * اذخضـجو آل النبي بالدمـا * اتوا برزق بكتله السما
وقد جرى في يوم عاشوراء ما * منه العقول العشر نقضي عجا
يوم به طرف الهدى يحزبه * كباوسـيفه نـبـنـضـره * وزنده خبا عقيب لمبسه
للجري والبري والورى به * طرف كبا سيف نبا زنده خبا
ياسـاعـن هاشمي احوذى * وعن دعي بالنفاق يغتذى * ان رمت قصاعن ذوى انوف الشى
سل الدعي ابن زياد الذي * الى ابي ابي يزيد نسبـا
من اذعانكم ليم امره * ومن هذا الفضل لاحـمـره * قللى فان الامر شقـتره
المهبطاني وابنته وصهره * لمن غدا واجدا واما واما
واية التطهر بـيرمـرتـنـب * بجمـمـكم لاى صنف شملت * وهل أتى من مدحت وبجات
وقل تعالوا ندع لنا نزات * مع النبي بالعبا من احتبا
وذلك حين وفد نجبران امـثـن * بالخرت ماثبت بالضمـن * يامن بظلمه ذوى القربى لمن
وعهد لا اسألكم عليه من * اجران به الولا قد وجبا
من ليلة الهجرة باتـهدا * بمضجع ابن عـجـاجـدا * ومن انصر لدين شـدـسـاعـدا
ومن يوم الفتح قام صاعدا * ليكسر الاصنام منه منكبا

ومن بماضى أبيض وأسمر * أردى من الحكمة كل قسور * ومن بيوم الحشر ساقى الكوثر

ومن دحى الباب بيوم خيبر * ومن برحبها أباد مرحبا
مناقب للغير هل عزوتها * أم لم لي حينما بلوتها * لم أهملها بغير قد غزوتها

وما محمد إذا تلوتها * تدري على الإعقاب من تعقبا
بالأصم أظهرتم له كينكم * من بعد ما استوثق تأمينكم * ونجده شاهد تلويينكم

واليوم اكملت لكم دينكم * زدتم به نقصا فزدتم غضبا
هتكتكم أسوار ربات الهدى * والمصطفى رفقا بهن قيदा * أنجست بنوقهن اذ حدا

وعهد رفقا بالقوارير غدا * لدى بني صخر لهم سحقا هبا
لو كنت فيهم بالهجاء هزتهم * عن أسرار ربات الهدى زجرتهم * واذلما جنوه ما عذرتهم

يزيد غيظي كلما ذكرتهم * فألعن الذي لمسا قد شعبا
وكلهم حدوا الرحيم قد حذى * وبالظن والاثوم والفدر اغتدى * قات وان هذى بجهلى من هذى

الى يزيد دون ابليس اذا * ما مثل اللعن التمي وانتسبا
حسبك من ضلالة ما علما * وما مع الغراب قد تكاما * لاشك في سيف انتقاد سلما

نقطع في تكفيره ان صبح ما * قد قال للغراب لما انعبا
يروى الهدى يا آل طه عنكم * وبغضة الأعداء لم تشنكم * أقول مذخانت ولم أخنكم

واحربا يا آل حرب منكم * يا آل حرب منكم واحربا
عن الهدى آذانكم في صمم * أمست فلم ترعوا له من ذمم * بالميل عن سلوك نهج أمم

لقد سبقتم من مضى من أمم * لكل ما يولي التوى والعطما
فيما استحق نذركم تحكما * بمصيبة قد شرفت كل حي * فوالذى كسا السماء أنجما

لا عيب شمسكم يساميها شمسها * كلا ولا أمية المطلبها
مقيتو بالبور أغصان الحسد * فأعرت على نبي الهدى الحقد * واذركم خيل بغي بمدد

يهنيكم ان رهان الفسق قد * احرزتموا بالسبق منها القصبها
أصبتم للظلم أمأوبا * فهل أزال الوعظ منكم جربا * كم من أبي الغر منعتهم شبا

وما الهنا منكم بمشف نقبا * وربما اشفى الهناء النقبا

قد مات أذى المصطفى من خربكم * وصهر دشام خداع غلبكم * وسبطه ذاق الردى من جربكم
 لكم ومنسكم وعليكم وبكم * مالو شر حذاه فضحنا السكتيا
 نسلا ففسلا فوقوا سهم العزا * فى الكون اذ كل له القدر اعتزا * بغداهم ما راتبوا يوم الجزا
 كم وزغ منسكم وكم فرد نزا * وكم حمار لم يعقب ثوليا
 ذاك حمار القوم مروان انفى * من لم يكن يفى الى خير أب * راح ولم يخلف له من عقب
 ولم يخلف خلفه من ذنب * فكان الملك العضوض الذنبا
 جراد سوقه دبا جيشهم * ولاردى رئيسهم قاده هو * وحيفا عم الملا جورهم
 دبا على آل النبي منهم * رجل كادب على الزرع الدبا
 قد مضوا من النبي رفته * فاستكابوا اذ لم يراعوا محبته * وعند ما بالانصب اذوا ولده
 خلافة قد أرجعوها بعده * ملكا عضوضا فلمذا استكبا
 فانظر ترى فى غدرهم أحوالنا * قد خالفت أفعالهم أقوالنا * نعم فهذا الحال قد أهالنا
 وقتل عمار بصفين لنا * أبان من بنى ومن قد غصبا
 ولاشعري منبر الخلع اعتلا * واتبع ابن العاص منه السبلا * فأوردوا من الخداع منهلا
 واغروا الفرأباموسى علي * خلع علي القدر لما خطبا
 قد تزعوا الفخار عن أصحابه * وجلبوا من لم يكن أولى به * فان هذا لرفع باتصابه
 خلع به لبس وفي جلبابه * قد فاز في دنياه من تجلبيا
 أعداؤه على الهلاك أتبرفت * وعن لقائزله توقفت * وخادعت وخالفت وخالفت
 وليلة الهرير قد تكشفت * عن سواة ابن العاص لما غلبا
 أتت عليه ككرة منكورة * وجملة جاء بها قسورة * بدت اى تضيئه منه عورة
 فساد عنه مفضيا حيدرة * وعف والعفو شعار النجيا
 نزه عنه السيف حين حجه * تلخده به أبانت فرجه * من جبينه باهرا خلا سرجه
 ولو يشاركب فيه زجته * تركيب مزجي كعدي كربا

❖ تمت ❖

ولما لاح بالطبع يدرغامها وقاح للسمع مسك ختامها أحبيت اشغافها بأربع آيات فى

آل حضرة شافى الى مولاناوسية: نا الامام الشافى خمسة من قرى حتى الموقد سناها
بدح آل طه وهى

علفت برامة مهجنى والمنجى * حتى أسالت بالعقيق الاعينا * ناديت مدحها بزم ماوفى

يا را كبا كف بالمصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض
وانشد قواد لا يفارقه العنا * بهوى بنى الزهر ولوداق لقنا * واستوقف الركب ان عنى معانا

سجرا اذا فاض الحبيب الى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفائض
واشمرح لهم سهرى بهم رتلذذى * ان كان عهدك ثابتم يند * وصل السحاب يتم عن طرفى القذى

واخبرهمو أنى من النفر الذي * لولاء اهل البيت لست بناقض
فماهمو صليت بعد تشهدى * علم بانهم نجاة فى غدد * وأقول ارقاما لكل فند

ان كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى
وأردفت هذه لآيات بثلاث أخر مخومة من نظامى بدح حبر البئر فقلت
تنت أبا الزهر اكم جال خاطر * فأفعمه عجز اذاله كبر قاصر * قول ومن فى رصنه الكون حائر

ولو ان ينبوع المياء محاجر * وكل نبات فى البسيطة اقلام
ولو من على الغبرامع الوجد حررا * هوائف فيها نظم الشهب سطرار * وخاط القوافى بالبحر ومجبرا

ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب قبط واسلام
ولو أنهم فى كل واد ومرصد * وفى كل نادى البلاد ومشهد * تبدى لهم نظم كدر منضد

وراموا بان يحصوا فضائل احمد * لما بلغوا معشار عشر الذي رامو
(وقلت ايضا) نفسى لمن الخطا والى قدر كبت * ما فقت حتى شمس السمرة غربت
ناديت مذ مهجنى بالمصطفى سلبت

يا آل طه عليكم حملى حسبت * ان الضعيف على الاجواد محمول
ليستكم صفت امداحى وحيكمو * والكون أوردته سلسال ريكمو
نشرت نفسى رقيقا تحت طيكمو

وجئتكم بانكسار نحو حيكم * ارجو القبول فقولوا انت مقبول
تمت الغنميس ويلام الامية الامام البوصيرى خمسة انشاء الله تعالى وأوله ابياء المسج

الهدية الحميدة الشامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أجد من نظامنا في سبط توحيدده وأودع فينا عقولا • وهدايا التسبيح، وتحميده فشهدنا
للعق دليلا • وأصلى وأسلم على محور كرة الرسالة المصطفى المبعوث للعالمين رسولا
خففت به رؤس المراضين وقمت حجج الماندين حتى عادت براعيتهم عليهم عذانا
وببلا • وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأخزبه ما كبر مكبروه هال تهليلا (أما بعد)
فيقول أضعف الموحدين وأذنادم • وأحقرهم وأفناهم • غبار تراب أقدام القراء
والمسك بالشرية الغراء • وحب نبي الزهراء صلى الله عليه وسلم المعتصم بحبل
الله القوى • (عثمان بن الحاج عبد الله الموصلي المولى) • طالما كنت أنشوق
للقصيدة اللامية انشالة • التي سلمت على أهل الشرك من التوحيد نصاله
المنسوبة إلى بحر الرقان • سيد مداح النبي صلى الله عليه وسلم بعد حسان • بحر
على المنقول والمعقول • والمنوح بنظر أبي البتول • صلى الله عليه وسلم العلامة
الأمجد • والفهامة الأوحى • الإمام البوصيري شمد • حتى وصلت إلى بيروت
وطاب لي فيها الثبوت • رافعا كفا لابتهاال للكبير المال ببقاء دولة مولى ملوك
العرب والحجم • مستخدم السيف والقلم • السلطان ابن السلطان والخاقان ابن
الخاقان السلطان الغازي (عبد الحميد) خان ابن السلطان الغازي عبد الحميد خان
ملك رياض العدل فيه قد كُتبت * خصبا وزرع الجوريات محيلا
منهاجه أحياء شريفة أحمد * وأماط عنها الباطل المدخولا
ومظاهر الفاروق حاز وقد غدا * ستر العاية فوقه مسجولا
سبق الكرام الغر من آبنه * اذ كلهم غمر الانام جيلا
فهو الحميد من الحميد مسلسل * لله مجد لا يزال أتيا
ظلت على الآفاق راية نصره • هرفوعة وظلالها مسدولا
وشموس دولته تضيء إلى الورى • وبدور نصرته أبين أفولا

لا زالت جيوش الظلم بجنود عدله مهزومه • وأيام شوكته ونصره موصولة غير
محسومة • وبدور المعارف بنور عصره مشرقة • وبحورها بفيض أنامله وأفكاره
متدفقة • بحق المصطفى وبنيه وصحبه ومواليه آمين • وفيها من قبلة اذ ذاك

والها وحارسها وحاً - بها صاحب المطوفة والمجد . القائم بخدمة السلطان الجيد
على أقوم حد . الممنوح بنظره واطف الله السبوحى . مولاي وملاذى حضرة عبده
الخالق بك أفندى نصوحى

هو نسل عبده الحق من بعلمه * **كم** برأبأبا وسر عقولا
وجبى الى بيروت ربح معرف * ففدالها نور التهى محسولا
وهو النصوح بخدمة الملك الذى * باخ الورى من جوده المأمولا
وافى فهدلى مديح المصطفى * وثناء سلطان الانام سبيلا
لازال فى عشرين الرسول محببا * ومن الجيد بنظرة همدولا
أدام الله اجلاله وأسبغ عليه افهاله . فسمع لى بها بلا مطال وكنت أشوق لها
من الظمان للاء الزلال فاستخرت الله تعالى أن أعلق عابها تخميسا بنفس من مشكلات
أبياتها تنفيسا لكونها عذراء ما اقتضها شاعر ولا اقتحمها ناظم ولا نثر فاجاب سؤال
الاعى الكسير . مولا الجبار الفتح البصير وعلامة الاذن التيسير وفقنى سبحانه
فسمعت عن ساعد الجد مع على اننى ليس لى حد وقدمت على تخميسها أقدم رجلا
وأوتر أخرى مستمدا بروحانية أبى الزهراء صلى الله عليه وسلم حتى أتممت رفع قواعد
أبياتها العالية الاطناب فجاءت ولله الحمد بدهه صلى الله عليه وسلم من العجب العجاب
(وسميتها الهدية الجيدية الشاميه على التفسير اللاميه فى مدح خير البريه) لكونى
نخستها بالشام المحميه ولاجل تمام النفع لطالبها عاقت عليها هوامش تبيين نصوص
مطالها وه أنا أشرع فى المقصود مجرد امان الحق نهولا فاقول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ذوالعقل يشهد انيقيم دليلا * كون الاله عن الحلول جليلا * ولشرعة تهدي الانام سبيلا
جاء المسيح من الاله رسولا * فأبى اقل العالمين عقولا
عصب لافشاب الفاقوه رعا * قالوا به مالا يقال وما وعوا * ضلوا وفى تاييد باطلهم سمعوا
قوم وأوا بشرا كريما فادعوا * من جهلهم لله فيه حلولا
ولكممة فى الغيب من قدم جرت * مالت اليه نفوسهم فتهجرت * ورماهم التنايت فى شبه عورت
وعصاة ما صدفته فأكثر * بالافك والبهتان فيه القبلا

قد فرطت فيه وتاهت أرهط * منها مكذبه ومنها فرط * مالت وبرهان الرسول مسلط
 لم يأت فيه مفراط ومفرط * بالحق تجريماً ولا تعديلاً
 انجيل عيسى حروفه لديهم * وكذلك التوراة بين يديهم * بهما اتناسوا ماله - هم وعالمهم
 فكأنما جاء المسيح اليهم * ليكذبوا التوراة والانجيل
 قد تزهته وصلبه ما أنكرت * فتد وأخرى في رسالته أذرت * ان كنت ذاعين لخطي أبصرت
 فاعجب لامته التي قد صيرت * تنزيهاً لالهها التنكيلا
 فتنوا به فلو واعنا تدبر * واستحسنوا المذموم قبل تصور * حيث استفرقتهم مقالة مفتر
 واذا اراد الله فتنه معشر * وأضلهم رأوا القبيح جهيلاً
 عبده جهلاً واستهانوا عزه * قسراً فألبس المهين حرزه * بالحق اذوب العباد أعزّه
 هم يجلوه بباطل فابتزه * اعداؤه بالباطل التبجيلاً
 جلبوا به نسبوا اليه حينهم * وزيادة الافراط أعمت عينهم * قرونوا باعتقده فيه ميينهم
 ونقطعوا امر العقائد بينهم * زُبراً لم تر عقد هامحولاً
 في بطن مريم ذوالجلال أكنه * روحاً وحرزاً ذوقلدهنه * ان رمت تسبره لعمري شأنه
 هو آدم في الفضل الا انه * لم يعط حال النفخة التكميلاً
 قد كان يأكل في يد ضاجة * من نيئة ساعته ومن نضاجة * بالله ياقطاع كل الحاجة (١)
 اسمعتمو ان الاله الحاجة * يتناول المشروب والمأكولا
 وتهمه لم تقوى صلبه * ويزيل احداً لا يدفع كربه * ويقوم ليته - لا ينعش قلبه
 وينام من تعب ويدعو ربه * ويروم من حر الحجير مقيلاً
 واذا أحس بقدح وجود دفع * واذا تحقق مدحش الجلى (٢) فزع * واذا طار اجتماعه سقم وجمع
 ويمسه الالم الذي لم يستطع * صر فاله عنه ولا تحويلاً
 مالت بهم الهوى عن فهمهم * وبه المفضل أفضلهم عن علمهم * نسبت له التدبير شدة وهمهم
 ياليت شعري حين مات بزعمهم * من كان بالتدبير عنه كفيلاً

فقد ايدى الكون لمامسه * ألم المتن وفيه واصل رسمه * ان كان لا والصلب غيب شمسه

هل كان هذا الكون دبر نفسه * من بعده ام اثر التعطيل
ان قيل ساط خصه في حبسه * أو صابه فاقد جنى مع قسه * لما دليهم اسمر بنكسه

زعموا الاله فدى العبيد بنفسه * وراه كان القاتل المقتولا (١)
كيف الاله يدره ان يقتلا * ويكون صاحبه عليه مبرطلا * ان تدلوا يا من هو شر الملا

أجزوا اليهود بصلبه خيرا ولا * تحزوا ويهوذا (٢) الأخذا البرطيا
قلتم عن الرسل الاول بتعسف * هم غير يسي في العذاب المتف * كلا وكل في النعيم المردف

ايكون قوم في الجحيم ويصطفى * منهم كايما ربنا وخيلا (٣)
ويكزعتم بالمسيح بحكم * وفدا كونه سايحى ذنبكم * أوزاركم بقيت وهذا حسبكم

واذا فرضتم ان عيسى ربكم * افلم يكن لفدائكم مبدولا
أبصلبه ظفر اعداءه ذابه * حاشا ولا فازت بلمس ثيابه * بل ذوالمارج رام رفع جنابه

واجل روحا قامت الموتى به * عن ان يرى بيد اليهود قتيلا
حققتوه المكم وضمينكم * وبصلبه فهم وفتم دينكم * ان رمقوه بان يخرشونكم

فدعوا حديث الصلب عنه ودونكم * من كتبكم ما وافق التنزيلا
حرسه عين الله في وثباته * والحق ثبته بقول ثباته * مما يدلكم لعصمة ذاته

شهد الزبور (٤) بحفظه ونجاته * افتجعلون دليله مدخولا
حفظ الاله مسيحه مسودعا * أسرارهم عتامة يبرعا * وله نسبتهم ذلة وتروعا

ايكون من حفظ الاله ضيعا * او من اشيد بنصره مخذولا
بقلوبكم مذجل عن اشباهه * قلتم أهانت اليهود لجباهه * برضاه كان وايس عن اكراهه

ايحوز قول منزله لاله * سبحان قاتل نفسه فأقولا

(١) يشير بذلك الى انه فدى الشعب بقتل نفسه ويلزمه أن يكون القاتل المقتول بنفسه على
دعوى الاتحاد وهو تمهيد يلزم منه المحذور المتقدم (٢) الاخر يوطى احد
الحواريين الدال عليه (٣) يعنى يلزم ان يكون من قبل زمن تيسى عليه السلام
في النار ومنهم من اصطفاه كليما كويسى عليه السلام ومنهم من اصطفاه خيلا
كابراهيم عليه السلام وهو بدعى البطلان (٤) في المزمور السادس منه فليراجع

كلتموه خجالة من ائمتكم * وغدا (١) معاتب ربه في جركم * هلي كان رباً من يذل بوجهكم
 اوجل من جعل اليهود بزعمتكم * شوك القتاد لراسه ا كايلا
 قلتم بخزي غادروه معكم * وغدا العدو بصلبه متعماً * فانفسه كيف استباح وسلمنا
 ومضى بجبل صليبه مستسلماً * للموت مكتوف اليدين ذليلاً
 انى اذا استنهفتم لم تنصفوا * ولنجعات نصائحي لم تصطفوا * غير الضلال قلوبكم لا تألف
 كم ذا أبكتكم ولم تستنكفوا * ان تسمعوا التبيكيت والتخجيلة
 جعلوا شريكاً للاله وأجرموا * وعن الهدى من بعد ما صموا عموماً * لهذا همومهم اتوخى مسلم
 ضل النصارى في المسيح واقسموا * لايهتدون الى الفلاح سبيلاً
 توحيد خاتمهم فهو واعتمدوا * وعن الاقانيم (٢) الثلاثة ماعدوا * لما ابوا بقوم برهة (٣) اقتدوا
 جعلوا الثلاثة واحداً ولو اهدوا * لم يجعلوا العدد الكثير قليلاً
 حسبوا الاله بجسم عيسى كامناً * أمسى وفي أحشاء صريم ساكناً * حاشوا ذجلاً العناد مخادناً
 عبدوا الها من اله كائناً * ذا صورة ضلوا بها وهيولى (٤)
 فقتلوا عن شرك فؤاد الم نصن * ذى بالعزيز وذى بعبداً هاتجن * ان كنت مجتنب الضلال ولم تخن
 فدع النصارى واليهود ولا تكن * بهم على طرق الهدى مدلولاً
 عبادة عيسى للجنون تفرغوا * فلذا غدا التثليث فيهم ينفخ * ما نفلك باطلهم بحق يدفع
 فالمدعو التثليث قوم سوغوا * ما خالف المعقول والمنقولاً
 صدوا عن الوجود مع منسوبه * فمقاها التثليث أخرى كونه * والكل منهم شط في مطلوبه
 والعابدون العجل قد فتنوا به * ودوا اتخذوا المرسلين عجبوا
 من عهد موسى للضلال ترقبوا * وبجمل موسى المسمى تقربوا * تاهوا وعن قلب اليقين تقلبوا
 فاذا اتت بشرى اليهم كذبوا * بهوى النفوس وقتلوا نقتلوا
 موسى تحداهم ليصرف شانهم * بدخول أرض شام فيها منهم * فأبوا وفيه قد أساؤا ظنهم
 أبناء حيات الم تر انهم * يحقدون ترياق السموم قتولا

(١) إشارة للآية الكريمة آخر المائدة (٢) جمع اقنوم وهو الاصل والمراد رئيس البراهمة (٣) أى المادة وهى الاب والابن وروح القدس بزعمتهم (٤) هو المحل المتقوم بالصورة والمراد بنى الصورة والهيولى الجسم

كل يمد السحت جل طعامه * ويرى سماع الكذب نيل مرامه (١) * مذخان جهه مو بهه ذمامه
 اخلوا كتاب الله من احكامه * غدرا وكان العامر المأهولا
 كم أنهموا (٢) وكتاب موسى انجدا (٣) * والكل منهم فيه حرف واعتدى * وطباعهم لما أبته مسددا
 جعلوا الحلال به حراما والهدى * غيا وموصول التقى مفصولا
 قد حرفوه وهم بصحته ادعوا * وتلوا به كلام الحساب وماوعوا * لعنوا واذلله أبناء دعوا
 كتموا العبادة والمعاد وما رعوا * للحق تعجلا ولا تأجيلا
 لفسادهم منهوا قضايا فصله * وأبت مشاربهم موارد نهله * قد غيروا موضوعه عن أصله
 ودعاهم ماضيهم وامن فضله * ان يملوه من الكلام فضولا
 عقدوا التحريف الكلام بنودهم * وبذلك حاولوا الضلال عهدودهم * ولقد تمدوا بالاعتوحدودهم
 وكفاهم ان مثلوا معبودهم * سبحانه بعباده تمثيلا
 من بعد تنزيه وفرط محبة * قدموا له بقطعة من صبة * كالأدى وتلك أفج سبة
 وبأنهم دخلوا له في قبة * اذ ازمعوا نحو الشام (٤) رحيلا
 أحيطه ظرف فخرق حجه * فتنة تؤمله وتخشى خطبه * كفر الذي قد قال رامت حربه
 وبأن اسراييل (٥) صار عربيه * فرمى به شكرا لاسرايلا
 كتب الضلال على رؤس جباههم * فجري اجاج الكفر من افواههم * ظنوا الله المرش من اشباههم
 وبأنهم سمعوا كلام الههم * وسبيلهم ان يسمعوا منقولا (٦)
 وكفاهم الف الخرافة شعبهم * وعلى يسوعهم تقول خزيم * لماعلا ربنا أريبحهم
 وبأنهم ضربوا المسمع ربهم * في الحرب بوقات لهم وطبولا (٧)

(١) أراد الخمس قوله تعالى سماعون للكذب الآية (٢) أي نزلوا إلى تهامة أي المحل
 المنخفض والمراد نزولهم إلى الضلال (٣) أي صعد نجدا أي المحل المرتفع والمراد صعوده عليه
 الصلاة والسلام إلى الهدى (٤) إشارة إلى زعمهم أنهم دخلوا حين أرادوا الرحيل إلى الشام
 في قبعة فوجدوا الله فيها (٥) إشارة إلى زعمهم أن يعقوب عليه السلام صار عربيه فصرعه
 واستجار به فاجار قتأمل خرافتهم (٦) إشارة إلى زعمهم أنهم سمعوا كلام الله والحال أنه مختص
 ببعض الأنبياء لا غير (٧) إشارة إلى زعمهم اسنادا إلى يوشع عليه السلام أن الله أمره أن
 يضرب قومه البوقات والطبول حين شبت نار الحرب باريحا

كفروا بن عمر المبادعنه * سيمودأربهم بصفة غبنه * ونجهلهم قالوا البدا (۱) من شأنه
وبأنه من اجل آدم وابنه * ضرب اليدين (۲) ندامة وذهولا
هل للندامة أن تمس جلاله * حاشا وهل شئ يكون مثاله * كفروا بقولهم ذهول هاله
وبأن رب العالمين بداله * في خلق آدم ياله تجهيلا
أو يجهل العلم صنما أتقنا * حاشا وهل يعرفه غيظا أو عنا * قالوا الصفي (۳) أغاظه لما جتنا
وبداله في قوم نوح وانثى * اسفا يعرض بنانه مذهولا
أيشابه الخلاق مخلوقه * ويقول كن سوى وصور شكاه * حسبوه جسمالا يفارق ظله
وبأن ابراهيم حاول اكاه * خبز اورام لرجله تفسيلا (۴)
فتة هوت مرار باوتا كلت * منه وعن حلوا الحلال تحولت * قالت به الكتب القديمة أنزلت
وبان اموال الطوائف حلت * لهمو ربا وخيانة وغلولا
من أرضهم حرموا الشدة رفضهم * للحق اذ كل الخلفاء في بعضهم * حسبوا الاراضى كلها في قبضهم
وبانهم لم يخرجوا من أرضهم * فكأنما حسبوا الخروج دخولا
نسبوا الداود (۵) افتتانا (۶) مذهلا * وعزوا لوط (۷) سفاهة لن تقبلا * منهم انهم ناصح وتبلا
لم ينتهوا عن قذف (۸) داودولا * لوط فكيف بقذفهم (۹) رويلا (۱۰)
قالوا علاسرى بعناده * لا يبه وهو قد ارتضى بفساده * ساروا على مسرى عمود وطاده
وعزوا الى يعقوب من اولاده * ذكرنا من الفعل القبيح مهولا
هى أمة لعنت وسوء عقابها * باق اذ البهتان جل طلابها * كم في يهودا (۱۱) طال شوم سبابها
والى المسيح واه وكفى بها * صديقة حملت به وبتولا

(۱) أى ظهر له ما كان خافيا عليه من ذنب آدم فندم على خلقه تعالى الله عن ذلك
علاوا كبيرا (۲) اشارة الى ما ذكر في الباب السادس من سفر التكوين (۳) أى
آدم (۴) اشارة الى ما ذكر في سفر التكوين من الباب الثامن عشر (۵) اشارة الى ما ذكر
في الباب الحادى عشر من سفر صمويل الثانى (۶) أى باصرأة اوريا (۷) انه سكرو زنى
بنتيه حاشا عليه السلام (۸) فى الباب الخامس والثلاثين (۹) فى الباب التاسع
عشر من سفر التكوين (۱۰) ابن سيدنا يعقوب الكبير (۱۱) ابن يعقوب

عذراء أنجببت المسيح برغمهم * حاشا صيانة خدرها عن وصمهم * نسبوا لها ما لا يقال بظلمهم
 وإن تعلق بالصليب بزعمهم * لعنا يعود عليهم مكهولا
 شدوا القذف بنى الخليل محارما * منها فلم يدعوا به وذا الحارما * قالوا بختائه استباح محارما
 وأبيك ما أعطى يهوذا خائنا * لئن لم يمحضنة ولا منديلا (١)
 كم مجرم منهم يهتان رعى * للرسول ان لم يخش من رفع السما * مدعينهم كلات يملول العنى
 لووا بغير الحق السنة بما * قالوه في ليا وفي راحيلا (٢)
 لا بهما نسبوا ظلامه جائر * وعزوا لأسرائيل رجعة خاسر * قالوا بمقتهم مقالة فاجر
 ودعوا سليمان النبي بكافر * واستهونوا افك كاعليه مقولا (٣)
 أخذوا من الطغيان أية مأخذ * والكل بالبهتان اصبح يفتدى * جاروا على موسى النبي الاحوذى
 وجنوا على هرون بالعجل الذى * نسبوا له تصويرة (٤) تضايلا
 هى مله تمسها من مله * بعد المنزه أصبحت فى الذلة * حسبت لها التصوير بأهم حج حلة
 وبأن موسى صور الصور التي * ما حل منها نهيه معقولا (٥)
 كم دلهم سمر على باب الهدى * فاستكبروا ان يدخلوه سجدا * قالوا الاستقال من النبوة واعتدى
 ورضوا له غضب الاله فلا عدا * غضب الاله عدوه الضليلا (٦)
 ذو البطش قواه وعظم شأنه * ومحام بحجزة المصافرعونه * قالوا اتحداه فاطهر رجبه
 وبأن سحراما استطاع لانه * منه ولا استطاعت له تبديلا
 واليه كم ألغوا عصى نسكايه * وعصاه تنقذها بحسن وقايه * قالوا به ايمانهم عن غاية
 وبان ما أبدى لهم من آية * ابدوا اليه مثله تخيلا
 أيعارض الآيات صر فاسد * أويقتضيه انافث أو عاقد * قالوا أتوا بالكل وهو شاهد
 الا البعوض ولا يزال معاند * لاله به بعوضة مخذولا
 سبه ودرى المرش فيهم باطشا * واليه يفندوا الكل منهم جاهشا (٧) * بالافك داموا للأكليم خواشا
 ورضوا لموسى ان يقول فواحشا * ختمت وصيته بهن فضولا

(١) فى الباب الثامن والثلاثين منه (٢) فى الباب التاسع والعشرين منه وفى الباب الثلاثين منه (٣) فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك (٤) فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج (٥) فى الباب التاسع والثلاثين منه (٦) فى الباب الرابع منه (٧) أى باكياء

قالوا انطور بالحياتة والظلم وعلى مكانه افترى بعض السكام * حاشا لجنى الطور من تلك التهم
نقلوا فواحش عن كليم الله لم * يك مثلاً عن مثله منقولاً
جعل الخيانة والذلة فصلاً * من عهد فيهم وعنه سلمات * لهو بطاعته الميزة اقبلت
واظنهم قد خالفوه فجعلت * لهم المقربة بالخنا عجيلاً
جعلت خيارهم الزمان نيلها * ونفوسهم اعطته غالب ميلا * وعيونهم (١) وردت موارد نيلها
فشكت رجالهم مصادرها * ونساؤهم غير البعول بهولا
ضلوا دماءهم واهداية مرشد * وبفهم ذموا ثم ردة أحمد * صدح القرآن وقال كل موحد
لئن الذين رأوا سبيل محمد * والمؤمنين به اضل سبيلاً
واذا المناد اضاع منهم رشدهم * نقضوا الذمام ولم يراعوا عهدهم * ويوم ينفخون نوايحهم
عجلهم والسبت يسع عندهم * لم يلق منه المشثرون مقيلاً
ظلموا وعوانا به كل عدا * واستأسروا الحيتان فيه تعمداً * قرى لوقه مال اليهود عن الهدى
هلا عصوا في السبت يوشع اذ غدا * يدعو جنوداً للوغى وخيولاً
والى اريحا ساقه اللطف الخفي * فنضى به اللعق امضى مشرفى * وابادع كرها بهزم مرهب
اوجهلوا هرون في ذبح وفي * عجن وما كان النبي جهولاً
فيه لهم عجن الفطير وما غلت * وبذبحه آداب موسى لم يفت * هلا ربه ويوشع الجهل المشت
اولحقوا بهم المسيح واوجبوا لك * تحريم في الحالين والتحليل
أخذوا منهم بدلوه منه لارجم * أحد اولم تصدق قضية كذبهم * هلا نفوا امر الحكيم ورجم
اواثبتوا النسخ الذي في كتبهم * قد انص عن شعيا وعن يوثيلاً
قد خبرا عن دين أحمد شامخاً * وكلاهما بالعلم يعرفانها * أمسى لهما اليهود فواضعا
اولم يروا حكم العتيقة ناسخاً * احكام كتب المرسلين الاولى
تأييد حكم السبت فيه تمسكوا * ومع اليقين بشرع طه شككوا * وصفوا الزنديق (٢) غداى بأفك
افيا نف الكفار ان يستدر كوا * قولاً على خير الورى منخولا

قد فسر المصطفى إبراهيم * بالحق أضحى ناصحا احكامهم * فلذا غم ام الافك بل أوامهم
لا در در هموفان كلامهم * يذر الثرى من ادمى مبلولا (١)
لدمائهم لو كنت أدل - افك * وقطعت دابرهم بعزم فاذك * سقرت من ترقى بحسن تدارك
فكانني بالفيث مقلة مالك * تبكي لوجهه تصيب عقيل (٢)
لما فراه ابن الوائد بصله * فبكاء اذ حرم الهدى مع قتله * يا ويلهم والسوء حاق باهله
ظنوا برهم الظنون ورسله * ورموا اناثا بالاذى وفحولا
كل من الفتيين ردى دقه * ودلائل الاعجاز شقت شدقه * وفاهم مكبال طنى صدقه
ان ببخسوا بالكيل زورا حقه * فلا وسعهم الجز انسكلا
صخر الادلة من لسانى دكهم * ويقتنهم ماجذعهم شكهم * وبما مل التبكيث نظى شكهم
ومن الغيبة ان يجازى افكهم * صدقي واسناني الكلام شكولا (٣)
عين الخيانة أوردتهم نههم * والزور والبهتان حل محلهم * يا ويلهم مرضا قلوب اعقهم
لو يصدقونك ما انت رسل لهم * اترى الطبيب غدا يزور عليلا
قمرى توراة النكليم ترغا * وصباح انجيل المسيح تبسما * عن فضل من ناجى الكرم على السما
ان انكروا فضل النبي فأنسا * ارخوا على ضوء النهار سدولا
فبيانه يوليكن كل مسدد * وقرانه للناس أعذب مورد * قلنا لاندحض فيه حجة ملحد
الله أكبر ان دين محمد * وكتابه اقوى واقوم قبلا

(١) مفسر هذه الايات الى قوله لا در درهم الرء عليهم فى نفي وقوع النسخ بأنه لو لم يقع
لما باعوا واشتروا فى يوم السبت ولمصوا يوشع عليه الصلاة والسلام ولزمهم أن لا يجهلوا
حاضرة سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام فى ذبحه يوم السبت وصنعه الفخيف فيدولزمهم
أن لا يصابوا السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ولزمهم أن لا يثبتوا النسخ لذي نص عليه
شعيا ويوثيل والحال أنهم باعوا واشتروا قاتلوا الجبارين فيه وأكلوا من ذبيحة هرون
وفطيره وصلبوا السيد المسيح فيه وقد نص على النسخ شعيا ويوثيل وقد كان حكم الحقيقة
ناصحا فكيف يأنفون أن ينسبوا القول بوقوع النسخ والحال أنه لم ونحله لرسولهم قبل
وقد كان أشار الى الجواب عن لزوم البداءة تمامه فى كتب الكلام (٢) أشار الماتن وتبعه
الخمس الى قضية مالك وعقيل نديمي جذية (٣) أى هتمانين

فهو القديم عن الحدوث تأخرا * وبتظيمه فكر اللبيب نجيرا * في أفق نغم المصطفى * مذاقرا
 طلعت به شمس الهداية للوري * وابي لها وصف الكمال أفولا
 فكواكب التوحيد منه تجلت * تنثني عن الاثر كأكرم ملة * بنزوله ظلم الضلالة ولت
 والحق ابلج في شريعته التي * جمعت فروعاً للهدى وأصولا
 باسمه عبد فيه أوى زنده * وغدا بانف الفهم ينشق رنده * قل للمنيذ وفوقه يابى قنده (١)
 لا تذكر الكتب السوالف عنده * طلع الصباح فاطفا القنديلا
 فامر نزل آية لا يسير * ألا عن ماض وآت يخبر * هل بعد الكتب القديمة تذكر
 درست معالمها ألا فاستخبروا * عنها رسوما قد عفت وطلولا
 كم نوت فضل القرآن وحررت * وارسل رصف المصطفى كم قررت * ان نالوها والامدا ما أنكرت
 تخبركم التوراة أن قد بشرت * قدما باحمد ام باسماعيل
 ميلاد اسماعيل في بركة * والمصطفى في بلدة شحمة * فافحص تجده سما بكل ضربة
 ودعته وحش الناس كل ندبة * وعلى الجميع له الايادي الطولى
 من آية (٢) التوراة يظهر انما * كان المراد سايه شافى العما * ان تمصوها دقة وتفهما
 تجدوا الصحيح من السقيم فطالما * صدق الحبيب هوى الحبيب نحولا
 مهمات تأخر بعثه عن وسمة * فالانبياء لم تعد فاصل حكمه * والسكل أنبا قومه عن عزمه
 طوبى لموسى حين بشر باسمه * واسامع من قوله ما قبلا
 اذ قال سيدنا ما أزالن خزنها * الا به وكسا التحلى غصنها * وبنوره ساعير حازت امنها
 وجبال فاران الرواسي (٣) انها * نالت على الدنيا به التفضيلا
 فيها حلا للصعب مورد نهله * وبها أذاق الخضم نافع نهله * نلوا وقد ظهرت حقائق فضله
 من مثل موسى قد أقيم لاهله * من بين اخوتهم سواء رسولا
 ان قات يوشع والمسيح الاحوذى * قاما ردت بسيف حق مشعده * فاجب وثى التوراة اقوى ماخذ
 او ان اخوتهم بنو العيص الذبي * نقلت بكارته لاسرائيلا

(١) اى سكره (٢) فى الباب السادس عشر من سفر التكوين (٣) اى مكة

لأخيه باع فيه متفقونا * فسمعت المقوب النبوة مخبئة * بينه قلبى مثل أجدى
 تالله ما كان المراد به قتي * موسى ولا عيسى ولا شمويلا
 من بينهم فرادى أصله * طه الذى عم الموالم فضله * فلذا نتره أن يبارى شكاه
 اذ لن يقوم لهم نبي مثله * منهم ولو كان النبي مثيلا
 كجاء فيها بالنبي بشائر * منها إلى الكتب القديمة بادروا * وسأوا وبالا نكار لا تتظاهروا
 واستخبروا الإنجيل عنه وحاذروا * من لفظه التحريف والتبدل
 تحريفه لم يجدكم تسقطه * بل ليس يمكن جمعكم تقاطعه * كل فارق يطمش خطوطه
 أنت يدعه الإنجيل فارق قطعه * فلقد دعاه قبل ذلك إيليا (١)
 أن أنتم أولتم لم يؤخذ * بتمالككم وردودنا لم تنبذ * كم باعده داوى اطرفكم القذى
 ودعاه روح الحق للوحى الذى * يوحى إليه بكثرة وأصيلا
 رهبانكم أصبح قولى أذعنت * وبكونه روح الموالم أبقت * أن رمت دفع اللعنات واللعنت
 فتأمل القول الذى ما أحسنت * أم المسيح لحسنه تاويلا
 قول وفيه جنان ذى العلم اغتدى * وجرى به قطع التزاع وحبذا * خدمته عن تقيبه عيسى مأخذا
 اذ قال لا يأتىكم إلا اذا * ازمت عنكم لاله رحبلا
 بأنكم بعدى فيشفى غاكم * ويملأه بالله يعوجهاكم * بهروج روجى لا تخالوا ذاكم
 أن أنطلق عنكم يكن خبركم * ليحيىكم من ترأضون بدبلا
 بالنسبة من رب الورى مدارك * وعدوه بيد القدير مبارك * فردا وما هو بالكمال مشارك
 يأتى على اسم الله منه مبارك * ما كان وعد قدومه محطولا
 فضما فخلق الله هم أحزابه * وبهم تكيد الأقوياء حرا به * يمدى الحقائق شأنه وخطابه
 يملأ كتابا بالبيان كتابه * وترد أمثالي به التاويلا
 كم جذبا لبرهان حجة ملحد * وحشت عوامه حشاشة معتد * قل لي وإن العلم أعظم مرشد
 من فند العلماء غير محمد * منهم وجعل رايم تيجيلا

بالنبي كم هزوا عليه نخوة • فأنار من عزم العناية قوة • وسطاب سيف العدل فهم سطوة
 وازاح ملك الله منهم عنوة * ليبيحه اهل النقي ويزيلا
 عنه (الفخذ من قول عيسى ما أخذه اذ قال عنكم فيه يتجلب الاذى • واقدمت بفضله مستنقذا
 وكما شهدت له سبب شهادتي اذا * صار العليم بما اتيت جهولا
 علم الغيوب قديمه وحديثه • منه ما اطل في الانام غيوته • سترونه وعن الضلال حثيته
 بيدي الحوادث والغيوب حديثه * ويسومكم بالحق جيلا جيلا
 والصخرة المرفوضة القوم الاولى • قد أصبحت رأسا لزاوية الاملاء فوحي من رفع البلاء وأترلا
 هو صخرة ما زوجت صدمت فلا * تبغوا لها الا النجوم وعولا
 ومثال رب الدار فيه سومه • بادسيظهور في البرية يومه • وبخصمه المحروم يملوومه
 والاخرون الاولون قومه * اخذوا على العمل القليل جزيلا
 سيجر عامه حشاشه من عتا • ويهود جمع الكفر فيه مشتقا • فتيقنوا نبئي بأجدهم ثقتا
 والمنعمنا (٢) لا تشكوا ان اتى * الكو فليس مجيئه مجهولا
 بخوام الكرم الفذى للالا • عنه وأمنه أشير موكل • من خالق وبهم كتابي فصلا
 وهو الموكل آخر بالكرم لا * يختار ما لله عنه وكبلا
 هلا جلا مثل المسج عاهم • حتى يهـالوا الحصوفساءهم • هم أنكروه وتابوا أهواءهم
 وهو الذي من بعد يجي جاءهم * اذ كان يجي للمسيح رسولا
 يأياها المستوفح الشهم الفطن • بل عنه توراة الكلم اتطامن • وعلاء من انجيل عيسى فاستبين
 وسل الزبور فإن فيه الان من * فصل الخطاب عن النبي فصولا
 ان تتله فهم ما تجده مرددا • في وصف أحد كالحام مغردا • فتسل فيه على الغنودم هندا
 فهو الذي نعت الزبور (٣) مقلدا * ذا شفرتين من السيوف صقيلا
 في الخلق يملو الحق من تلقينه • والنصر يسبقه بأمر معينه • ولقمع كفار صبت عن دينه
 قرنت شريعته بياس يمينه * فأراك اخذ الكافرين وببلا

(١) اى الانجيل (٢) امم محمد عليه الصلاة والسلام في الانجيل (٣) في الزبور الخامس
 والاربعين منه

بلسانه قلم الهدى عن قلبه * يجرى على قسطاس ههجة صحبه * ان رست ان تروى عبور عذبه
 فاضت على شفثيه رحمة ربه * فاستشف من تلك الشفاء عيلا
 فاق الانام بحسنه وضائه * وبه له نبطشه وحنائه * هل يستطيع الخضم كتم علائه
 ولفالب من حمده وبهائه * ملا الا عادي ذلة وخولا
 كم هذا لشر الك شر دعائه * وبني من التوحيد حصن سلامه * من الضلالة جزأعظم هامة
 في أمة خصت بكل كرامة * ونقيت ظل الصلاح ظليلا
 تبمو اهدى الهادي باصف نية * والصبر والتسامح خير مطية * فتراهم في صحة ولية
 وعلى مضاجعهم (١) وكل ثنية * كل يسر ويعلن التهليلة
 روض التهجدي مراجعهم أرج * وصباح يوم الفتح فيهم منبج * ولباسهم قلب الامادي مختلج
 زهبان ليل اسد حرب لم تلج * الا القنا يوم الكربة غيلا
 فيهم رسول لله دام مؤيدا * وأقام حصن الكتاب مشيدا * كل تراء على الحروب معودا
 كم غادروا الملك الجليل مقيدا * والقرم من اشراقهم مغلولا
 هجر واجب ابى ايامين الوطن * رغبا وما الفتوا الحضراء الدمن * بل كيف تعدل عن عدوهم المحن
 والله منتقم بهم من كل من * ينبغي عن الحق المبين عدولا
 وردوا من الهادي المصطفى له * وسموا بصحة ونالوا فضله * مدعزروه وذو الجلال أجله
 خضعت (٢) ملوك الارض طاعة له * وغدا به قر بانهم مقبولا
 له وبه الجبار اصبح كاسرا * وانعدل حكمه عليهم آمرا * كم صن مظلوما وأردى جائرا
 ما زال للمستضعفين موازرا * ولعتقيه وذو الصلاح وصولا
 كم أمه ذى عسرة منغورة * فازالها عنه بأحسن صورة * وحباه أهى عيشة ميسورة
 لم يدعه ذو حاجة وضرورة * الا ونال بجوده المأمولا
 كم رد سائل فاقة سخافة * بيد بتيار انعطاف فاقة * فقصد جاء بهمة سباقه
 ذاك الذي لم يدعه ذو فاقة * الا وكان له الزمان منيلا

(١) في الزمور القاسع والاربعين والمائة منه (٢) في الزمور الهادي والسبعين

ذوالمرش قد صلى عليه فلا تشذ عن مدحه وبيابه العالى فاذ * وبسيف حق باطل اذ نكار جذ

تبقى الصلاة عليه داعة فخذ * وصف النبي من الزبور مقولا (١)

كتب السماجات بشرة به * وجهها انفت عليه وحزبه * منها الزبور فهاك مورد عذبه

وكتاب شعيا مخبر عن ربه * فاسمعه يفرح قلبك المتبول
انى سابعث فى الاخير من الزمن * اركبني بلا الدباب من * سميت ومع اسمه الحمد فترن

عبدى (٢) الذي سرت به نفسي ومن * وحي عليه منزل نزل بلا
نحو لندعنى الغرار من ازل * وابست دوة من بحرته بتل * فسمعتني وبجهاه التامى الاجل

لم اعط ما اعطيه احدا من ال * فضل العظيم وحسبه تحويلا
يولاهدك النظام واطم * واقض آذان تداودها صم * وغثرة يغوبها جور الحكم

يا تي فيظهر في الورى عدلي ولم * بك بالهوى في حكمه ليلا
معصومة عيناه عما حرم * ورفع صوت لم يكن متكاما * فوحقه وبه انجات عين الغما

ان غص من بصر ومن صوت فبا * غص التقي والحلم منه كايلا
يسدى بيناء الندى بان اعنى * ويطغى يرا رأس من اعنى * مذمن لاه تفجرت عين الهدى

فتح العيون المور لكن العدا * عن فضله صرفوا عيوننا حول
بيانه جرم الفصاحة يفتدى * واليه يه في كل قوم احوذى * مذقام للاحكام خير منه مذ

احيا القلوب الغلف اسمع كل ذي * صمم وكم داء ازال دخيلا
يبدو به برق حقيقة عيلا * ويشيد من حص الشريعة محكا * فترا اذملا البسيطة انما

يوصى الى الام الوصايا مثل ما * يوصي الاب البر الرحيم سليلا
شمل الرضا والرهديه تنظما * وقلبه ثمر العفاف تبسما * مهماتك من حطام ارغما

لا تضحك الدنيا له سنا وما * لم يوت منها عده لنويلا
يهدى لتسبيح جديد محبه * فيعينه البارى وينصر حزبه * يامن قد الانكار اعنى قلبه

من غير احمد جاء يحمد ربه * حمدا جديدا بالمزيد كفيلا

(١) بين نصوص التوراة والانجيل والزبور وانتقل النص شعيا عليه السلام كما بين الله
سبحانه وتعالى (٢) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب شعيا

تُبْرَى عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ أَمُورُهُ * وَالْحَقُّ تَبْلُوقُ حِمَاهُ بِدَوْرِهِ * وَاللَّهُ طَامَى عِزُّهُ وَنَصِيرُهُ

وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ * وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ دَلِيلُهُ
بِطَوْرِهِ (١) ! شَبَّهَ الْفَضْلُ الْوَلَدُ * وَعَنِ الْقُلُوبِ النَّبِرَاتِ نَجَاتُ * مَذْلَاحُ وَالْفَصَاهَةِ مِنْهُ كَلَّتْ

خَصْمُ الْعِبَادِ بِمُحِبَّةِ اللَّهِ الَّتِي * اضْطَحَى بِهَا عَذْرُ الْعَمْدَا مُبْتُولَا
هُوَ خَيْرٌ مِنْ فِي الْعَالَمِ السَّفْلَى سَكَنُ * وَإِلَى عِلَاحِ الْعَالَمِ لَمَلُوى رَكْنُ * مَذْطُوقِ الدُّنْيَا بِأَنْوَاعِ الْمَنَافِ

فَرَحَتْ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقَصُوى وَمَنْ * فِيهَا وَفَاضَلَتْ الْوُجُورُ (٢) مَهُولَا
حَسَنَ الْمَعَاذِ الْإِلَهِيِّ الْمَتَلَذَّذِ * فَهَدَتْ مِنْهَا خَلْقَ الْبَاقِ الْأَخْذُ * وَتَرَابُ أَرْبَعِهَا جَلَا الطَّرْفِ الْقَدَى

وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حَسَنُ لَبْنَانِ الَّذِي * لَوْلَا كِرَامَةُ أَحْمَدَ مَا نِيلَا
بَيْتَ الْخَلِيلِ تَعَالَى وَبَصْبِهِ * وَبِهِ الذَّبِيعُ جَنَى الْفَدَامِ مِنْ رَبِّهِ * أَوْلَمْ نَكُنْ وَالْأَمِنْ حِلَّ بِرَحْمَتِهِ

مَلَّتْ مَسَاكِنُ آلِ فَيْدَارِ (٣) بِهِ * عِزًّا وَطَابَتْ مَنَازِلُهُ وَنَزُولَا
وَمَتَّ بِكُلِّ الْقَبَائِلِ جِرْهُمُ * وَلَحِيهَا أُمْسَى يَجْجُ الْمَحْرَمُ * سَلَمُوا لَخَطُوبِهِ وَمَا أَسْلَمُوا

جَمَلُوا الْكِرَامَةَ لِلَّهِ فَأَكْرَمُوا * وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِالْجَمِيلِ جَمِيلَا
بِالسَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ لَاحِ بِرَيْقِهِ * وَبِجَنَّةِ الْفَرْدُوسِ قَرَفُ رَيْقِهِ * تَوْفِيقُ ذِي الْعَرْشِ الْجَمِيدِ رَيْقِهِ

وَلَبِيتُهُ الْحَرَمَ الْحَرَامَ طَرِيقُهُ * ثَلَاثُ رَعِيلِ الْمُخَاصِيصِ رَعِيلَا
تَشْرُوهُ الْإِقْدَامُ يَطُورُونَ الْبَرَى * لَيْلَا وَعِنْدَ صَبَاحِهِمْ جَدُّو السَّرَى * مَذْصَارُ فِيهِمْ طَاهِرٌ أَوْ مَطْهَرٌ

لَا تَخْطُرُ الْأَرْجَاسُ فِيهِ وَلَا يَرِي * لَخَطَا هُمُ فِي أَرْضِهِمْ ثَقِيلَا
أَمِنْ الْكَمَالِ بِهِ غَوَائِلُ هَلَاكِهِ * وَتَنْظُمُ الْمَجْدِ الْإِنْبِيلِ بِسَلَاكِهِ * وَسِرَّتُ بِرَيْحِ النُّصْرَةِ هَلَاكِهِ

كَتَفَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَامَةُ مَلَاكِهِ * اللَّهُ مَلِكٌ لَا يَزَالُ إِثْبِيلَا
عَصَمَتْ جَوَارِحُهُ فَأَخْطَى وَزَلَّ * وَفُؤَادُهُ مَسْتُودَعُ السَّرِّ الْأَزَلَّ * وَاصْدَرَهُ شَرْحُ الْعَنَابَةِ قَدْ نَزَلَّ

مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ * مِنْهُ بِحَسَنِ عَنَابَةٍ مَشْمُولَا
فَالَكُمْ هَوَى صَنْمِهِ وَبِحِزْبِهِ * عَنْ بَيْتِ قِيَوْمِ حِمَاهُ بِقَرْبِهِ * يَا مَنَكْرًا مَا نَالَهُ مِنْ رَبِّهِ

هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ (٤) الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ * أَصْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ دَلِيلَا

(١) اى القرآن (٢) اى مكة المكرمة (٣) هو بن اسماعيل (٤) فى الباب الحادى والعشرين
من كتاب شعيا وانتهى نصه عليه السلام وانتقل الى نص خرقيل عليه السلام

ذات شعيا مخبر عن فعله * ويسته نتجت قضايا فصله * تحت صحاب وبله عن طله
والفرس في البدو المشار لفضله * ان كنت تجهله فسل حز قيسلا
كم لوحث عن فضل احمد لوحه * من كتبه فملت عداه نوحه * منها وما لخصم فيها شوحه (١)
غرست بارض البدو منه دوحه * لم تخش من حر القلاة ذبولا
ازهارها بشذا افلاح تأرجت * وزهت نضارته باه وتبلجت * وبروقها بملا انجاح تأبجت
فانك فاضلة الفصون واخرجت * نارا الماغر من اليهود ا كولا
هي دوحه اغصانها قد جللت * كل الوري وعن المائب قد خللت * وبخيرة قوم اذركت وتأنات
ذهبت بكرمة قوم سوء ذلت * بيد الغرور قطونها تذليلا (٢)
فقصون هاتيك النصوص تاودت * بالماطفي وعلى الطروس تقيدت * عنه سلوه او هي فيه تقيدت
وسلوا الملائكة التي قد ايدت * قidar تيدي العلة الما لولا
طفقت تؤيده لقوة جزمه * ان النبي الما طفي من رحمه * عنه سلوه فحسمه من جسمه
وسلن خبوق (٣) المصرح باسمه * وبوصفه وكفى به مسولا
فقصوه نصت برقة قدره * وظهور سطوته وعزة نصره * كم راح يصدع في ثناه وشكره
اذ وصل القول الصريح بذكره * للسامعين فاحسن التوصيلا
صبحت بلا بل حقه وترغبت * سكر او عن اوصاف طه افصحت * ظلمات نكران لخصم مهم الوحت
فالارض من تميم احمد أصبحت * وبثوره عرضا قضى وطولا
لما توى الذكر الحكيم بحيه * نشر الهدى الوى به عن طيه * ثبت الضلال مذلتوى عن غيه
رويت سهام محمد بقسبيه * وغدا بها من ناضات منضولا (٤)
من نوره ان كنت انت الما تيس * عين الهداية في فؤادك تلبس * عنه حبوق اختبر لا تلبس
واسمع برؤيا يختصر والتمس * من دانيال لها اذا تأويلا
لما راى (٥) صفا كطود هائل * قد دقه حجر بغير انامل * فسلوه كيف قضى (٦) بحق فاصل
وسلوه كم تمتد دعوة باطل * لتزيح غلة مبطل وتزبلا

- (١) اى انكار (٢) الى هنا تم نص حز قيس عليه السلام في الباب التاسع عشر من كتاب حز قيس
(٣) بفتح الباء وتشديد القاف هو آخري من الاسباط (٤) في الباب الثالث من صحف حبوق
(٥) اى يختصر (٦) اى دانيال

هذه البشارة فأتاهم قليلاً * يامهتدي واقنع بها مستهدياً * اتحف مواليه بم محتلياً
وارم المدا بيشائر من إرميا * نقلت وكان حديثه المعقولا (١)
فيها امتدحت المصطفى وخدمته * وفصحت ظهر عدوه وخسسته * ما قد حوته من الجليل نكته
اذ قال قد قدسسته وعصمته * وجعلت للاجناس منه رسولا
قدست نطقته بصاب جدوده * وقرنت طالعها بدمسودده * ورفعت توحيدى برفع عدوده
وجعلت تقديسي قبيل وجوده * وعداً على كبعثه مسؤلولا (٢)
ما كان هذا في سواه قولاً * أبدا ولم يك عن حلاه محولاً * فاجعل عليه بالاحتصار مولا
وحدث مكة قد رواه مطولاً * شعياً فخذ وجانب التطويل (٣)
أضخى مخاطبها بلطف مخبراً * عن ربه ولتابعه منذ كراً * وان نوى بالسوء فيها منذراً
اذ راح بالقول الصريح مبشراً * بالنسل منها عاقراً معضولاً
ورق الامان بها توالى سجدتها * وسما على الخوض المكور تبعها * فها انشرف من حواء ربها
وتشرقت باسم جديد فادعها * حرم الاله بلغت منه السولا
فربوها عن كل داهية خلت * وزهت وبالبيت العتيق تجت * أنوارها ديناً لا عينها جلت
فتنهت بعد الخمول وكلات * ابوابها وسقوفها تسكيات
يأتى لها من كل فج أعنفى * شعث على النيب القلاص السابق * قد جاورت عدل الغنى المطلق
ونأت عن الظلم التي لا تنقي * لخصابه شيب الزمان نصولاً
مارام يدونها بسوء مجرم * الأهوى وحشا حشاه لهدم * هي ولذى انداء لبها محرم
حرم على حمل السلاح محرم * فكأنما يسقى السيوف فلولا
كم ذل فيه من تجبر واعتمدى * واعترفيه من تهذر واهتمدى * فترى مواليه به آمنوا الردى
وتخال من تحريم حرمة العدا * عزلاً وقد حملوا السلاح وميلاً (٤)
كل الغرور تروم منه قبلة * وله الوجوه غدت وشاح جلة * منلله يرون ثراه أضخى كحلة
لم يتخذ بيت سواه قبلة * قابل لذك بما أقول قبولا

(١) انتقل من تأويل رؤيا بضم نصر الى بشارة إرميا (٢) في الباب الاول من مصنف إرميا
(٣) انتقل من بشارة إرميا عليه السلام لحديث شعيا مع مكة (٤) جمع أميل وهو الفار من القتال

هو كعبة الغفار قدس هامها * انزبل عن زوارها آنامها * لاتهدها فلا من حل مقامها

وبنو نباوة (١) لم تزل خدامها * لا يلغي عنها لهم تحويلا
عنهم مواضي الحور وغموات * وجه الشفار لذيح هدى سلت * ولا يكون للعدل أخصب حلة

جمعت بها اغنام قيسدار التي * قد كانت منها ذبح اسماعيلا
قد لبث بين المأزمين قوما * ورواحها الى حلا وعدوها * من جذختم الرسل (٢) كان بدوها

فتمت وآمن خوفها وعدوها * قد بات منها خائفا مهزولا (٣)
هناص شعيا قربت أحكامه * وشدا بريح الهاشمي حمامه * وبوصف مكة نثرت أعلامه

وكتاب شمعون النبي كلامه * لكلام موسى قد اتى تذييلا
فئة الصايب الكتم من حالاتها * وكذا اليهود الخبث من آلاتها * يخفي علا المختار جرم غلاتها

وجميع كتبهم على علاتها * نطقت بذكر محمد تعليلا
كم ذاق جيش الكفر من صوفه * وعمابوا اصاب صفه صفوفه * مهمما عناد أنكروا معروفه

لم يجهلوه غير ان سيوفه * ابقت حقوقا عندهم ودخولا (٤)
يامن تلالذ كرا الحكم مرذلا * والكتب رسل الله بالهم اجتلا * ان كنت في أنباتهم متوغلا

فاسمع كلامهم ولا تجعل على * ما حرفوا من كتبهم تعويلا
أوضحت برهانيهم فرأيتني * لينابهم يسد ولذاك أتيتني * فهذا لك ربك حينما استهديتني

لولا استحاتهم لما ألفتني * لك بالدليل على الغريم محيلا
كم قد منحتك بالقران هداية * وملأت قلبك بالمدبث دراية * ما للجدال بك استحلال غواية

او قد جهلت من الحديث رواية * ام قد نسيت من الكتاب ازولا
مهما أقت لهم دليلا نظن * ان الكريم لهم باسلام يمن * قبح الشكوك بدين مرآهم حسن

فاترك جدال اخي الضلال ولا تكن * براء من لا يهتدى مشغولا
ألفت بغير ادلتي متبهما * وبشمس طه لم أزل متوسما * والله أضحي بالهدى لي صنما

مالي اجادل فيه كل اخي عسما * كيا اقيم على النهار دليلا (٥)

(١) أي اولاد قدار من اسماعيل عليه السلام (٢) وهو الياس اذهو أول من قرب

الهدى (٣) في الباب الستين من صحف شعيا عليه السلام (٤) جمع دخل وهو العداوة

(٥) تقول البوصيري وعفان من تبيكت ذوى النسر ان الى مدح سيد الاكوان فقالا

نوديت في سرى نداء مؤيد * مادمت تدفع كل باغ معتد * ودليل قطمك في العدا كهند
 فاعدل الى مدح النبي محمد * قولاً غدا عن غيره معدولا
 واقصد حوافر قانه وخطابه * فكلام الحق يستهدي به * واكرع بغير الفهم كاس شرابه
 فاذا حصلت على الهدى بكتاباه * لا تبغ بعد تغيره تحصيلاه
 نشرت لنا أحكامه خبر الاولى * في طيه نبأ الاماد تفصلا * هو والذي قدما عليه تنزلا
 ذكر به ترقى الى رتب العلا * فتخال حامل آيه محمولا
 فاضت عيون الحق من انواره * وأفاد شمس العلم من ابقاره (١) * ان كنت مقتبـ الجذوة ناره
 فتلق ما تستطيع من انواره * ان كان رأيك في الفلاح اصيلا
 من بيت عزته اراد نزوله * وذوالعرش حيث احص فيه رسوله * هو غيث رشد فاستهل هطوله
 فلو استمد العالمون سيوله * مدتهم الفطرات منه سيولا
 بماءه من قد جرت أجهانه (٢) * طالت على كل الوري أغصانه * خفت تلاوته ته الى شانه
 ولربما اتى عليك بيانه * قولاً من الحق المبين ثقيلا
 لم يتله التالي بفهم مذنا * الا وكان من انجبال محصنا * هلا علمت اذا ترتل متقنا
 يذر المعارض ذا الفصاحة الكنا * في قوله واخا الحجا مخبولا
 من عينه كم عاد أصدر وارد * من خاض فيها الاتعاط فرائد * ان رمت من معناه شت سواعد
 لا لتصبين له حبال مهاند * فتري بكفة آفة محمولا (٣)
 بزغت زكاه (٤) بقلب كل موحد * والخصم يشهد هاجمه لئلا يرمد * يامن له الانكار أفعج مرشد
 ان كنت لنكر معجزات محمد * يوما فكن عما جهات سولا (٥)
 بدر الهدى من أصغريه يشرف * وبنته الكتب القديمة تنطق * سل عدله بأيمه المتحقق
 شهدت له الرسل الكرام واشفقوا * من فاضل يستشهد المفضولا

- (١) عكس الخمس قضية المنطقيين هذا بان نور القمر مستفاد من الشمس فليتامل بحسن المضمون (٢) أراد الخمس هنا أن النفس لا تكون حياته الا بالاء فدموع السامع تسقي غصن سعادته وحياته الابدية (٣) هي شرك الهياك كافي القاموس (٤) أي شمسه (٥) انتقل من وصف القرآن الى معجزاته عليه السلام

أنباؤهم عن فضله لم تنبذ * بل لم يحل عنها سوى المستحوز * وكفالك نطق ذراع سناء محمد (١)

وحنين جذع النخل والعام الذي * غرس الودي به فصرن نخيلا
عام به سلمان حل محله * قوفي له ديننا وأذهب ثقله * والطبي كله وأعلن عدله

والوحش والشجر التي سجدت له * اغصانها وكفى بين عدولا
بصالحه مازال أعدا لحارث * ولتورم الله أكل وارث * زجت بجهرتبه لبقه طابت

والله عزز الاثنين بثالث * منه فجردت الجريدان هولا
والشمس قد ردت له وتجلت * من بعد ما غربت وعنه تولت * والبدر شق له بأبلغ ليلة

والجن والاملاك والسحب التي * سارت خفافا والرياح قبولا
عين اليقين قد انجالت بظهوره * لا ولي البصائر عند كشف ستوره * منذ زال من قلبي عمى ديجوره

قارنت ضوء النيرين بنوره * قرأت ضوء النيرين ضيلا
ومذاقة صمت من الظماء بحبله * وملائكة طابى قطرة من وبله * فوردت من أصفى موارد غله

ونسبت فضل العالمين لفضله * فنسبت منه الى الكثير قليلا
أوردت ماء لى زلال وروده * فقامنى وانضرت لى عوده * فرجحت وزنا بامتداح وجوده

وارانى الزمن الجواد بمجوده * لماوزنت به الزمان بنجيلا
أم الملا والمجد قد شغفت به * فسمت له كيما تفوز بقربه * بهاتوهته ورقة قلبه

مازال يرقى في مواهب ربه * وينال فضلا من لدنه جزيلا
أصحابه به لاه أشرف عزهم * فازوا به وغنى القناعة كنزهم * وبه زمه ما زال يذهب بحزهم

حتى غدا اغنى الورى واغنىهم * ينقاد مفتقرا اليه ذليلا
عرج لبرندى هداه واستمد * من جاهه ويابه المالى استند * قتراه والعبد الشقى به سدد

بث الفضائل في الوجود فمن يرد * فضلا يزد به فضله لتفضيلا
ذوالطول آتج من سناء أهله * من نورها اكتست الكواكب حلة * هو اذ جلا عن كل عين علة

كالشمس لا تفنى السكواكب جملة * في الفضل مغناها ولا تفصيلا

في الأرض شب وقد ملاحا نجا * (١) فسم بوطه ناله هام السما * ان كنت في شك وقبلك في عما
 سل عالم المسكوت عنه فخير ما * سأل الخبير عن الجليل جليلا
 كشفت له الاسرار مستر مصونها * فرأى من الاعيان عين عيونها * وبرح أو أدنى احتلى اشونها
 فمن المخبر عن علا من دونها * ثبت البراق واخرت جبريلا
 ذوالعرش كله بامتكرما * بعلومه اذ لا مكان ولا زما (٢) * عن وصفها نغرا المعبر أجملا
 اذ فالعبارة تستقل لجل ما * راح النبي له هناك حمولا
 بشمول سيرته جناني كم لها * دما وعن روي أزاح غايها * وان اشتيت بوصف فتح الله
 فاسمع شمائله التي ذكرى لها * قد كاد تحسبه العقول شمولا
 غنى الفؤاد من التلوع ما غشى * فازال ساقى الحوض حرتجه شى * مهمما استمر من الظماء تشوشى
 اني لاورد ذكره لتعطشى * فاخال اني قد وردت النبلا
 وبه ثنائى راق عذب بيانه * للسامعين ورق نظم جانه * ساعود أعمره يساعدا شانه
 والنيل يذكرك في كريم بنانه * فأطيل من شوقي له التقبلا
 في خندق نبعت باكرم مشهد * ما فرقت قلب كل موحد * ولكم شفت باللس مقلة أرمده
 من لي بأني من بنان محمد * بالثمن نلت المنهل المعسولا
 راح به هذا الوجود مطر * وعاليه كم قد فاض منها البحر * أفلا ينال اليسر عبد معسر
 من راحة هي في السماحة كوثر * لكن واردها يزيد غليلا
 فيهم اعيون الصبح فارقت العما * وبها وجوه الخدم شاهت اذرى * ولكونهم تهمس من أبكى السما
 سارت بطاعتها السحاب كأنها * امرت بما تختار ميكائلا
 أجهات اذ عمدت قريش متاعها * فسقى بدعونه الغمام رباها * وشكته حيث اسيل هذبها
 واظنه لو لم يرد اقلاعا * لانت بسيل ما يصيب مسيلا
 نال الامان محبه من خوفه * والرعب زج عدوه في جوفه * فلكم أطل دم الملح بزيغه
 او ماتري الدين الخفيف بسيفه * جعل الظهور له دما مطولا

مذحل عزم الشركين وهتما * معوج من ضل الهداية قوما * فطالما منهم تغسل بالدماء
 والشرك رجس في الانام وخير ما * سيف غدا بدم العدا مفسولا
 من لي بكرة على بهائم * فانال كشف الضرفيه كالأطن * ناديته وبجائه ظني حسن
 يارحمة للعالمين ألم تكن * طفلا لضر العالمين مزيلا
 وبكل نفع قت فيهم مجديا * لما استقوا بالحق كما مرديا * لادعك قد كان السحاب مائيا
 اذ قام عمك في الوري مستسقيا * بك سائلا اجري الغيوث سيولا
 حاموا شطور محاجر صيابة * اذ اخلصوا لله خير انابة * وبجاءه استسقوا غيوث انابة
 فسقوا بيمينك در كل سحابة * كادت تجر على البطاح ذيولا
 طوقتهم من بغض فضلك صفة * كل الانام بها أزالوا حمة * فنصبت اذ وضعتك أمك هدنة
 ورفعت عام الفيل عنهم فتنة * ألقيت فيها التابعين الفيلة
 أبطال أبرهة حيارى والى * لاعتوها بعد اعزة ذات * وكواكب النصر العزيز تجلت
 بسحاب الطير الا بابل التي * جادتهم مطر الردي سجيلة
 اولدت كتفت عنهم بوسهم * بهمدك العالي ازلت نحوهم * ورحسهم طفلا وسدت رؤسهم
 ففدوك مولودا وقيت نفوسهم * شيئا وشبا يفعوا وكهولا (١)
 ونشأت فيهم بالقلوب موقرا * ورضوا بحكمك اذ رأوك مدبرا * والكل يدعوك الامين مبشرا
 حتى اذا ما تمت فيهم منذرا * ابدوا اليك عداوة وذخولا
 وأسركل في اذاك وأعلنا * وبكلهم كنت الولي الحسننا * لك جمعوا جنودا لخيانته وانلنا
 فسكفيتهم فردا بعزم ما انثني * عنهم وحسن تصبر ما عيلا
 واذا اعدا نصبت اليك حبالها * لقيت بسبي فعلها أهوالها * بالعدل لا بالجور كدت رجالها
 ووكلت امرك للاله وبالحسا * ثقة بنصر من اتخذت وكلا
 ضلوا على علم بكونك هاديا * وعليك قد عاد الموالي عاديا * ندبوا لحربك رائحا بل غاديا
 وطفقت يلقاك الصديق معاديا * والسلم حربا والنصير خذولا
 يكابك الهادي هديت من اهتدا * وحسام عزمك قط رأس من اعتدا * بلقمتهم اذ كنت اكرم من هدا
 ودعوتهم بالبينات الى الهدى * وهزرت فيهم صارما مسلولا

وبجده أصلت مفسد رهطهم * وجهات نقطة ظهم في خطهم * وأسأت نهر دم الهداة لشطهم

واقمت بين رضا الاله وسخطهم * زمنا تسبيغ العلقم المفسولا
عنهم غرارك كم أزاح غواية * حتى رفعت لنصر دينك راية * وأفت للذكر الحكيم بناية
واقمت لا تنفك لتلو آية * فيهم وتحمس بالحسام اثيلا
وجهات عامل حكم ربك ماضيا * فيهم فكان لظهم متقاضيا * وبهم غدوت انصل عزمك ناضيا

واقمت ذاك المضب فيهم قاضيا * ونصبت تلك البيئات عدولا
وبها أزلت عن الموحد غينه * وقامت من وجه المعاند عينه * وسقى فؤاد الكفر حينك حينه
حتى اقتضى بالنصر دينك دينه * وغدا لدين الكافرين مزيلا
أعطيت نصر الله من غيب الازل * والروح في بدر عليك به نزل * وعلمت سيموف ضهاف أمك القل
وعنت لدعوتك الملوك ولم تزل * برا رحيا بالضعيف وصولا
قدسدت بالخلق العظيم على الامم وتقااست عن بعض همك اللهم مهمم اعداى الحوادث اوالم

لم تخش الا الله في امر ولم * تملك طباعك عادة فتحولا
مهما أحبك ذوالجلال وبجلا * فالخوف منه عن فؤادك ما خلا * أجهات ياهذا علاه في الملا
الله اعطى المصطفى خلقا على * حب الاله وخوفه محبوبا
فالمستقيم من الصراط طريقه * ومهنا افتح المين رفيقه * مذخص في تصديقه صديقه

عم البرية عدله فصديقه * وعدوه لا يظلمون فتبلا
واذ المصور صاغ لب نبيه * عنه الهوى ألوى أعنة غيه * فتوى الهدى فيه وضاعبجه
واذا اراد الله حفظ وليه * خرج الهوى عن قلبه معزولا
مذ كان في مهد العفاف موددا * مامتا للدينا وزهرتهايدا * فليكونه جمع المحامد مفردا

عرضت عليه جبال مكة عسجدا * فأبى لعفته وكان معيلا
وأبى ركوب الاعوجى مستوما * الا اذا جراح الحروب تضمرنا * فاعجب ان سبق الكرام تقدا
ركب الحمار تواضعا من بعد ما * ركب البراق السابق المذلولا
ما زال في الآذان واعية يث * علما نزيل بنشره جهلا خبت * وبقومه يتلوا القرآن على مكث
داع بأمر الله اسمع صوته الش * شقلين حتى ظن امرا فيلا

فهداهم لصديدن اذ هو فيهم * نور ومن على الهى يشفيهم * منذ استمر نداء في نادهم
 لم يدعهم الا لما يحبهم * ابدا كما يدعوا الطبيب عليلا
 ما قل امرا بالفضاء وأبرما * الا اريد حكمه رب السما * ان رام من طي لفيافي مغنا
 ثم تدعو عزائه البعاد كئفا * صحبت عزائه القصار سبيلا
 فرقانه فرق الفواية قرقا * ففدا لمرآة الهداية رقبعا * وصباح فصل خطابه اذا نرقا
 يهدي الى دار السلام من اتقى * وغدا بنور كتابه مكحولا
 ما قوم الباغى أسنة حيفه * الا وعامله مضى في جوفه * لطيفه يهدي الفهم وضيفه
 ويظل يهدي للجحيم بسيفه * ممن عصى بعد القتل قتيل
 بسطو فينتزع النفوس مشاركا * الجنود عزرائيل فيها فاتكا * والاك جل المتاعب تاركا
 حتى يقول الناس اتعب مالكا * بحسامه وراح عزرائيلا
 لكم مع تدارينه ضربة اخوذي من ناصريه بحمض * ثم تذق فاعسل بعارض مدحه الطرف القذي
 فالارض طهرها بصارمه الذي * جعل الطهور لها دما مطولا
 أبرى به نصر الاله وقتحه * ونى على فلاك السماء صرحه * ساطيل متن المدح فيه وشرحه
 أمعني اني مطيل مدحه * من عد موج البحر عد طويلا
 فوالطول عم الرسل نعمائه * وختمه باسمين من اسمائه * ما شئت قل في مدحه وعلاؤه
 ان امرا متبتلا بشأئه * متبتل لاله تبتلا
 كم فاز بالا- ماد أشتى مادح * اذ نال من جدواه حير منائح * قلبي انطوع يقول ونازع
 ما ذا على من عد جبل مدائحى * منه بجبل مودة موصولا
 يديعه قلبي شحفي تبعه * وجسم وجدى فيه أكثر مدحه * لما بذرت لكل قطر قعه
 التقت من اخلاص ودى مدحه * واخذت منه لبابه المنخولا
 وجواد فسكرى فيه جال كانه * سهم وعن حسان أحرز قنه * وابن الوانك حين أطلق مجنه
 قيده بالنظم الا انه * سبق الجياد الى العلامشكولا
 عينا البيان جرت على أسراره * وبحور هاتمة من تياره * دهم الدجى نصبت بلع شراره
 واضاعت الايام من انواره * اذ حليت غررا له وحجولا

لقد انقطعت لدعوه متجردا * هماسواه فملت عيشا أرغدا * وبرغم لاح لا يزال مفندا
 اني امرؤ قلبي يحب محمدا * ويلوم فيه لائمًا وعذولا
 من ذكره ما الصب بل غليله * الاشتهي طول المدى ترنياده * قل لي وزدني من ثناء طويله
 احبه وامل من ذكرى له * ليس المحب لمن يحب ملولا
 داء الشجي بدعوه ودواؤه * أمله وبه يزول عناؤه * لاشك وانطلق العظم ردائه
 من خلقه القرآن جل ثناؤه * عن ان يكون حديثه ملولا
 بهبته بدر الهداية أبرزها * فهوت نجوم رماحهم فيمن طنى * كم نعمة عظمى عليهم أسبقا
 باليتني من معشر شهدوا الوغى * معه زمانا في الكفاح طويل
 أرى عداه بسهمهم وساهم * وأبيدهم بحسام عزم حاسم * واكون يوم الحرب أول قائم
 فاقوم فيه بمقول وبصارم * أبدا قوئلا في رضاه فمولا
 وذو ابلى أرض الصدور نباتها * وبوترى بسما العمون شباتها * وعزائي تسطوبهم وثباتها
 طورا بقافية يريك ثباتها * كف الردى عن عرضه مشلولا
 بقواد من عاداء يلهب جرها * وبهم من والاه تذهب خمرها * بردى الخيس بما تضمن شطرها
 وبضربة يضع المدجج وترها * شسفا كما شاء الردى مجدولا
 من هول رقتها البسيطة زلات * وبصلها حدق الدروع تكلمات * وبصيحة منها القساور أجفأت
 وببطانة حكمت السنان فثلت * عينا عينك في الكمي كجلا
 يلقي العدو بها العماء بلا سرا * حقاق تورده البلاء لا كبرا * أقبالها يقفوه مهما أدبرا
 في موقف غشي اللماظ فلا يرى * لحظ به الا قناة ميلا
 هو موقف يدع الغضنفر شاردا * مع أنى فيه وقفت مطاردا * والسمهري صفالدى موارد
 فرشفت من فيه زلالا باردا * ولثمت خد السيف فيه اسبلا
 وهناك يكشف بالسنان الأزرق * ليل لقتام وبالحسام المطلق * والموت ربان بطوف يزورق
 والخيل تسبج بالدماء وتثقي * ايدى الكماة من النجيس وحولا
 والزاعي علا الصدور وزعزعا * والمنمرفى على الرأس ترعنا * ان كنت صبا بالمعارك فزعا
 فاطرب اذا غني الحديد نقيير ما * نسمع الشوق الى النزال صليلا

من مهجتي حب النبي تمكنا • فرأت منيتها به عين التي • كذب العذول بقوله قاي انثى
تالله يشنى القلب عنه ما ثنى * خوف المنية عامرا وصالوا
كل من الفتين جرحاله • عارا بما حبه ليوم زواله • ما كنت مثلها وحق جمالها
أيضن عنه بنفسه وبماله • صعب يرى لها الفوات حصولا
لا شك زورته تبرد غلتي • ونعيد عافيتي وتشفي علتى • مهما انبرى كسلي يشنت وصاتي
فلا قطع من حبال تسويقي التي • منعت سواي الى حماسه وصولا
ولا بقرت لبي مع تلعاتها • وأساورت الاسد في وثباتها • ولا تخبرن الروح في غاياتها
ولا زجرن النفس عن عاداتها • ولا هجرن الكاعب العطبولا
ولا علون من لمعان سنامها • فاسابقن من الطيور نعامها • ولا يلفن النفس منه صرامها
ولا تمنعن المين فيه منامها • ولا جمان لها السهاد خليلا
ولا ركن قاور من هول مخاطر • وبه أجارى كل طرف أشقر • ولا عربن من الربى عن مضمهر
ولا رمين له الفجاج بضمهر • كالنبل سبقا والقيس نحولا
يزرى باجساد لها ذر جيدها • وعلى النظم اينهل صبرا جودها • سأقودها صبرا الى حدودها
من كل دامية الاظل يزبد لها • عنقا اذا كافتها التمهيدا
نحو من اذا سبغت تطيل نديدها • حتى تقرب لاهلها فامعدها • قب تخب متى تم زور يدها
وقد من طول المسافة جيدها • فكأنما ماست تميل ميلا
هو جاء صيرها الغرام على شفا • فاستعذبت من السرى ولها صفا • من متن صحف الوعر تملأ حرقا
حرف تريك الحرف من صلح الصفا • اخفافها بدمائها مشكولا
كم ان منعمها الطريق وفله • وغدا أصم الماد يشكو ثقله • وكأنما بالوطء تعمد قتله
وكأنما ضربت به صخر مثله • من منسج فتكافأ لقتيلا
طفت سواعدها الربى فتخلت • وديانها والى المرام توصت • من بعد ما طوت القفار وأوغلت
قطعت حبال البعد لما اعلمت • شوقا لطيفة ساعدا مفتولا
أخذت من الترحال أية ما أخذ • ومع الضنا سادكت باضيق متغذ • ما حنوا وأنا الهمام الاحوذى
حتى أضمر بطيها الشمل الذي • اخني اليها العرمس الشمبلا

برحمتها ألقى المراحم حمة * وجم السناية لي تحرك همة * لا زرع فيها عن فؤادي غمة
 واربيع من تعب الخطايا ذمة * ثقلت عليها للذنوب حمولا
 وأقر عيننا بالشفيع من الوجيل * وأدركت ذوالدمع مماني نزل * وأترس مدنا لخطا نحول الزال
 ويسر بالفقران قلب لم يزل * حينما بطول اساءتي مثلولا
 وأفوز بالرضوان منه محولا * شرفا على الفلك الانبر مطولا * وأكون بالكرم العميم محولا
 واعود بالفضل العظيم متولا * وكفى بفضل منه لي لنويلا
 اتقنت في مدح النبي نعتي * ولبست منه مطاوف العيش الهني * ان خفت هولا فلا مين مؤني
 واذا تمسرت الامور فاني * ارجو لها محمد تسهلا
 برحمة لها حظنا رحلتا * وبجودها على المنيع أحاطا * قلنا وعفو الله حقق سؤلنا
 يارب هبنا للنبي وهب لنا * ما سولته نفوسنا تسويلا
 بالعدل ان عامتنا مستحق * فحبه منا بيجار زنته غرق * فاقبل بجماء الصطفى عبدا أبني
 واستر علينا ما علمت فلم يطق * منا امرؤ لخطيئة تخجلا
 عبد اليك من الذنوب تبرا * ولغيرك بالظلم لم ير ملجا * فارحمه اذعه القوي رغبنا نأي
 واعطف على البشر الضعيف اذا رأى * هول المعاد فاطهر التهوila
 يوم تقور به الجوار تفجرا * وكذا السما تمور منه تضجرا * والارض تنبذسا كنهها بالعرأ
 يوم جبال الصبر فيه من الوري * تبقى كشيئا لا يقر مهيللا
 يوم تضيق على الانام به السبل * حتى الملازمة الكرام مع الرسل * واذا تقلبت القلوب به قتل
 يوم تفضل به العقول وتشخص الـ * ساء ابصار خوفا عنده وذهوila
 يوم ترى السعداء فيه كرامة * منها تشاهد للنجاة علامة * وبه تنال الاشقياء سدامة
 ويسر فيه المجرمون ندامة * حينما وحينما يعلنون عويللا
 تلقى به وجه الامان محجبا * والروع ينشب في السرائر مخجلا * وبه ترى الجاني يحاول هوربا
 ويظل مرئاد الخلاص مقلما * للشافعين لحاظه ومجلا
 ظما آن طال من اتشوق حبسه * وعراء من أخذ التحوف بأسه * يرجو مغيثا فيه يذهب بأسه
 لتنال من ظلم القيامة نفسه * ربا ومن حر السعير مقيلا

وهناك يفرح قلب كل موحد * بشفاة المختار أكرم منجد * وإذا اجتمعنا للحساب بشهد

فاجعل لنا اللهم جاه محمد * فرطاً تبلغنا به المأمولا
وبه فأوردنا حياض ترحم * يا ضياء نورى بتكرم * واجعل لنا الفردوس أكبره فتم

واصرف به عنا عذاب جهنم * كرماً وكف ضرامها المشعولا
وبورد كثره فبرد غلة * فينا وألبسنا السعادة حلة * وأزل عن المكروب مناعة

واجعل صلاتك ديمة منهلة * لم تلف دون ضريحه تليلا
ففهصون أشواقى به قد أفرغت * ونغار أمداحى به قد أينعت * والروح منى بالصلاة له دعت

ما هزت القصب النسيم ورجعت * ورقاء في غصن الأراك هديلا
تمت . وقلت حين أتممت تجميعها

هذى بيوت كالأبروج رسوخها * بنعوت ختم الرسل كل شموخها * مذ طال بالوالى النصوح بذوخها
بعناية الباري اتى تاريخها * قد تم تسميطى فساد جحلا

١٠٤ ٤٤٠ ٥٢٩ ١٥٥ ٨٤

سنة ١٣١٢

تمت

(وقلت) مخمسا قصيدة قطب الدائرة الارشادية . ومصدر موارد الطريقة الخلوتية

. ينابيع العرفان . حضرة الشيخ مصطفى البكرى عليه سحاب الرضوان . نفع الله

المسلمين بامداداته . وأفاض عليهم من بركاته . مستغنيين بها بالجناب الرفيع .

والرسول الشفيع . سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

غزاة الرحمة لا تطفل * وبدرها الكامل لا يأفل * قلت وتقصيلى هو الجميل

ما رسل الرحمن او يرسل * من رحمة تصمد او تنزل

ولا بها الكوكب فى فلكه * دار وماج البحر فى فلكه * ولا احتوى المقعد على سلكه

فى ملكوت الله او ملكه * من كل ما يختص او يشمل

ولا بها سجد رعد * ولا بها برق علا وقده * ولا بها روض زها ورده

الا وطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل

علمتها اذ وردت نهالها * مده وفيه جمعت شملها * فهو لها ان ارسات رسالها
 واسطة فيها واصل لها * يعلم هذا كل من يعقل
 هو المني فاخضع له والتجى * ونحو مرفوع ذراع عجم * ان خفت كيد الزمن المزعم
 فلذ به في كل ما ترجى * فهو شفيع دائما يقبل
 والجأ له من حادث مدهش * وادرب له ليل الرد الاغش * واستغرق الغروب والعشي
 وعند به من كل ما تخشى * فانه المرجع والموئل
 ببابه قف واعتصم رده * منتفلا في مده ورد * واسلك على ترجى الهدى رشده
 وحط اجمال الرجا عتده * فانه المأمل والموئل
 سوابق الخطب متى سررت * وأسهم افاقه ان سوت * فافزع له من كدها ان صبت
 وناده ان ازمة انشبت * اظفارها واستحك المعضل
 منتفض الهمه في ندبه * ومصتفيش الجود من سنده * يامن يقى المحزون من خطبه
 يا اكرم الخلق على ربه * وخير من فيهم غدا يسئل
 يامن كسا الاعين في قرة * وأبدل الظلمة في غرة * يارافع الكربة في نظرة
 قد مسني الكرب وكم مرة * فرجت كربا بعضه يذهل
 أقعدني العجز وضعني غدا * فألبس العين سواد الهى * فلن أرى غيرك لي منعا
 ولن ترى اعجز مني فما * لشدة اقوى ولا اجل
 فلا تدعني أرجع القهقراء من جاهك العالى المنيع الذرى * يامن رأى في المرش سالا يرى
 فبالذي خصك بين الورى * برتبة عنها العلا ينزل
 أنتم بانقاذي من مهاجى * اذ بسوى بابك لا اتكى * يامن حلا في مده مساكى
 عجل باذهاب الذي أشتكى * فان توقفت فمن أسأل
 سواد همى منرفى بيضا * وقد نضا عني ما قد نضا * واخبتني ان لم أكن منهضا
 فخيلى ضاقت وصبري انقضى * ولست ادري ما الذي افعل
 فوق الهوى كم لك من موطن * في منتهى الامر وفي مبدأ * فهل سوى بابك من ملجأ
 وانت باب الله اي امرء * اتاه من غيرك لا يدخل

بباجر جوده سمحه سلخت * وصحبه في عزه كلخت * ومنه ربح النصر قدنا بحت

صلى عليك الله ما سلخت * زهر الروابي نسمة شمال

وما شدا القمري وما رمنا * حاد وفي ربيع قبا زمزما * صلى عليك الله رب السما

مسلمها ما فاح عطر الحمى * وطاب منه الند والمندل

وما رباح المدح قدوردت * فيك ومن ختم ائنا أوردت * وغلق ذكراك ما بردت

والال والاصحاب ما غردت * مساجعة املودها محضل

وقلت مشطرا هذه القصيدة لبحر العلوم والعرفان العلامة الشيخ ابن المقرئ الشهير

التي اخترعها على أسلوب غريب ومنهج عجيب تقرأ على عشرة ملايين أوجه . وقد

ذكرها الخرزجي في طبقاته وشرحها في مجلد لطيف . فذلك أحسبت تشطيرها على

أسلوبه . لتكثر بذلك أوجهها ويعرف بذلك ابن بجدتها . وأبو عذرتها . وهما هي بتشطيرها

ملك سما . ذو كال زانه كرم	بحر جري . فيض كفيه على الامم
لما همى . بأباد جعودها ديم	أغنى الوري . من كريم الطبع والشم
به العنا . ورده تصفو مشاربه	عذب حلا . وترقى منه كل ظمى
لمن جنا . حيفا لانت جوانبه	بث الملا . في يديه وابن النعم
له غما . طال من في أنفه شم	إذا سرى . جاوز الميوق بالهمم
بجلى الحمى . ليس تملو مجده أم	كما ترى . فاق كل العرب والهمم
حلو الجنى . قد توالى مواهبه	بين الملا . لم يزل ركنى وملترى
له رنا . كل شهم عز جانبته	لما علا . وهو في العلياء كالعلم
يروى الظما . بأباد ككها نعم	يحمى الوري . وهو حصن غير منتم
فرم سما . حكمه بالعدل متمم	على الذرى . عنده الاملاك كالخدم
يعطى المنا . كلما جادت محائبه	يروى افلا . جوده المثل كالديم
إذا حنا . تنعش الدنيا حقائبه	يولى الملا . شائع الاحسان والزم
بحر طما . بسجايها كلها حكم	سقى الثرى . منه جود غير منحسم
فرع غما . بالمالى كم له قدم	معطى الثرى . ليس يخشى زلة القدم
مفيتنا . لا يخاف الدهر طالبه	غوث الملا . كم حبا عثمان من نعم

نصيرنا • فاز بالمال صاحبه • له الولا • منك اسماعيل عن قدم
غيث هي • جوده ما بعده عدم • مسدى لقرى • منه حال العسر في تقم
حامي الحى • ليس ينجو منه منوزم • ليث اشرى • نحن منه الدهر في حرم
مفينا • باسط في الليل جانبه • ركن الملا • حصن مجد غير منه عدم
حفيظنا • فهم الاعداء ضار به • كم قد كرا • وكفانا صولة العدم
ليث حى • سيفه نامة سام • كم قد فرى • من عوادى الحادث العم
لما سما • كم هوت من باسه قم • وكم درى • ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا • تملا الدنيا كتائبه • به ملا • قصرت عنه ذوا الهمم
يجلو العنا • لم يكن ينجم بحاربه • له ملا • ينجو الاسيف في القمم
عجبرى الدما • والضواري عنده غم • اذا جرى • طرفه في كل مصطدم
اذا احنى • كم خيس منه منوزم • بهوى السرى • قاتل بالسيف والقلم
وما انثنى • وهو لا تنثنى مضاربه • فكم ملا • قلب من عاداه في ضرم
اذا دنا • سيفه عن يحاربه • يبرى الطلا • شأنه التمه فير للم
اذا رى • فهو بالاقدام معتصم • بطوى البرى • باشتداد الحزم لا الحزم
كهف حى • عن سروب ما به سام • نفى الكرى • هم في الصارم الخضم
ملك جنا • لا يرى سواي صاحبه • شهم ملا • اذعري عن تهمة الوصم
على السنا • لم يكده فرد يقاربه • يرى الملا • لا يرى بالاكث في الاجم
قد انما • فهلا ما لها أم • منه القرى • في أمان غير منقسم
وقد غلا • نخره اذ كله عظم • له عرا • فاعتلق ما شئت والتزم
له الهنا • لم تفارقنا عجائبه • وما ملا • عن طلاب الجدم من قدم
حاز الثنا • حينما لاحت كواكبه • قد انجلى • وجهه كالبدري الظلم
جما الحى • مالك بالسيف منتقم • بلا مرا • كفه يعاوى على هرم
لما سما • فوق طرف زانه دهم • فكم فرى • سيفه في العسكر العرم
خسبنا • مالك تسمو مناصبه • غوث الملا • فضله لم أحصه قم
مهيما • ان يصف منشاء ناسبه • فلا ملا • أخذه عن ماجدى الكرم

تم بدر طبع الابكار الحسان للوصلى عثمان بن عظيمه ثابته بطبعة الاهلى بمصر سنة ١٣١٢